

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى - تاسوست -
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب



عنوان المذكرة

حادثة اللغة في رواية " حالة حب " لفيصل الأحمر

مذكرة مكلمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص : نقد حديث و معاصر

إشراف الأستاذة :

طبوش سعاد

إعداد الطالبة :

بوشبطل و سام

1-	جامعة جيجل	رئيسا
2-	جامعة جيجل	مشرفة
3-	جامعة جيجل	مناقشا

السنة الجامعية:

1441 هـ / 1442 هـ - 2020 م / 2021 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا

رَشْدًا))

صدق الله العظيم



إلى من علمني النجاح و الصبر... إلى من علمني العطاء بدون انتظار... أبي.
إلى من علمتني و عانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه... إلى من كان دعاؤها سر
نجاحي و حنانها بلسم جراحي... أمي.
إلى جميع أفراد أسرتي العزيزة و الكبيرة كل باسمه أينما وجدوا.
إلى ملاكي في الحياة أينما كان.
إلى أصدقائي رفقاء دربي من داخل الجامعة و خارجها.
إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة **طبوش سعاد**، إلى أساتذتي الكرام الذين أناروا دروبنا
بالعلم و المعرفة.
إلى كل من يقتنع بفكرة فيدعو إليها و يعمل على تحقيقها، لا يبغى بها
إلا وجه الله و منفعة الناس.
إليكم أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع.



شكر وتقدير



أرى لزاما علي تسجيل الشكر و إعلامه و نسبة الفضل لأصحابه،
استجابة لقول النبي ﷺ : «من لم يشكر الناس لم يشكر الله».
و كما قيل :

علامة شكر المرء إعلان حمده فمن كتم المعروف منهم فما شكر
فالشكر أولا لله عز و جل على أن هذاني لسلوك طريق البحث و التشبه بأهل العلم و
إن كان بيني و بينهم مفاوز.

كما أخص بالشكر أستاذتي الكريمة و معلمتي الفاضلة المشرفة على هذا البحث
الدكتورة " **طبوش سعاد** "، فقد كان حريصتا على قراءة كل ما أكتب ثم توجهني إلى ما
ترى بأرق عبارة و ألطف إشارة، فلها مني وافر الثناء و خالص الدعاء.

كما أشكر السادة الأساتذة و كل الزملاء و كل من قدم لي فائدة أو أعانني بمرجع،
أسأل الله أن يجزيهم عني خيرا و أن يجعل عملهم في ميزان حسناتهم.

مقدمة

مقدمة:

يعتبر مصطلح الحداثة من المصطلحات الشائكة التي مازالت تطرح حولها التساؤلات و الأفكار مختلف فيها العديد من النقاد و الباحثين باعتبارها اسلوبا جديدا تجاهل التراكيب المعتادة التي ألفناها للغة الروائية الحداثية.

و لم تقتصر الحداثة على مجال الأدب فقط بل امتدت إلى شتى المجالات مما جعلها أكثر تعقيدا استلزم من الباحثين و النقاد طرح العديد من الطرق و الاساليب لاحتوائها و تنظيمها.

و قد قيل عن الحداثة بأنها موجة اكتسحت العالم كانت بدايتها من أوروبا وصولا إلى العالم العربي، و خاصة بعدما مست كل أطراف الأدب من شعر و رواية وقصة، و التحديد ما يخص تركيبة اللغة فأصبحنا نرى نص الرواية أو الشعر يحمل العديد من الأفكار و المعطيات المشتتة في ظاهرها، لكن مضمونها يحمل معاني متناسقة و ثابتة ما يعكس الطابع العام للأفكار التي تدور في ثنايا هذه النصوص.

و لقد كانت رواية "حالة حب" لفيفل الأحمر و التي وقع اختيارنا عليها لإجراء دراستنا هذه أقصر طريق للخوض في تفاصيل موضوع الحداثة جاءت هذه الدراسة الموسومة ب حداثة اللغة في رواية " حالة حب " لفيفل الأحمر.

و تكمن أهمية دراستنا هذه في أهمية الموضوع بحد ذاته، إضافة إلى الإحاطة بالوضع الذي آلت إليه اللغة الروائية الحداثية، خاصة ظاهريا كيف أصبحت مختلف استعمالاتها و توضيحاتها.

لقد دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع مجموعة من الأسباب أهمها:

- الرغبة في الغوص أكثر في موضوع الحداثة.

- الرغبة في تذوق جماليات حداثة اللغة لدى فيفل الأحمر من خلال التغيرات التي طرأت على بنية الجملة.

و الجديد الذي تصبوا إليه دراستنا هذه هو محاولة الوصول إلى الصورة الجديدة التي أصبحت عليها اللغة الروائية الحداثية، و نخص بالذكر روايات النقاد و المبدعين الجزائريين، منهم الروائي فيفل الأحمر في رواية "حلة حب".

و لم يكن من السهل الحصول على دراسات مشابهة لدراستنا هذه الموسومة بعنوان "حداثة اللغة في رواية حالة حب لفيفل الأحمر"، و قد يعود هذا إلى أن الرواية صدرت حديثا، إلا أنه و بعد البحث المعمق توصلنا إلى بعض الدراسات التي تناولت موضوعنا هذا بصورة عامة دون التخصيص من ذلك أبرزها "حداثة الخطاب في الرواية الجزائرية لفيفل الأحمر" و "تمثلات الحداثة في رواية أشجار القيامة" لبشير مفتي و "الحداثة السردية في رواية الجزائرية الواقع و الآفاق".

حيث انطلقت اشكاليتنا من التساؤل التالي:

كيف تجلت أحداث اللغة في رواية فيصل الأحمر؟

و تدرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية تساؤلات فرعية منها:

- ماهي أهم مفاهيم الأحداث؟
- ماهي مظاهر الأحداث في الرواية العربية؟
- كيف تميزت أحداث اللغة في رواية " حالة حب " لفیصل الأحمر؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على الخطة التالية:

مقدمة و مدخل تناولنا فيه دينامية اللغة في الإبداع المعاصر، ثم الفصل الأول المعنون ب الرواية و سؤال الأحداث قسمناه إلى ثلاثة (03) عناصر:

العنصر الأول تحت اسم الأحداث مفهومها و أصولها و مقوماتها.

العنصر الثاني يحمل اسم أحداث الرواية و أسئلة التجريب.

العنصر الثالث و الأخير المعنون ب: ملامح الأحداث في الرواية العربية.

بينما الفصل الثاني عنونه ب معطيات الأحداث في اللغة الروائية " حالة حب " لفیصل الأحمر أمودجا.

كشفتنا من خلاله عن أهم مقومات الأحداث في اللغة الروائية عن فيصل الأحمر، من خلال تتبع بعض الظواهر اللغوية في الرواية كاللغة اليومية اللغة المزاحة و العجائبية و غيرها.

وعقدنا للبحث خاتمة تناولنا فيها جملة من النتائج المتوصل إليها.

و لأجل ذلك اعتمدنا منهجا وصفي تحليلي لتمييز أهم معطيات الأحداث في اللغة الروائية " حالة حب " لفیصل الأحمر.

و لم تكن هذه الدراسة بمحض أفكارنا بل اعتمدنا فيها على العديد من المصادر والمراجع كان أهمها:

- جمال شحيد ، وليد قصاب ، خطاب الأحداث الأصول و المرجعيات.

- مُجد سبيلا ، مدارات الأحداث.

- مُجد بن عبد العزيز بن أحمد العلي ، الأحداث في العالم العربي.

و لقد واجهتنا عدة صعوبات و عراقيل في إنجاز هذه المذكرة منها:

- قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع.

- و عامل ضيق الوقت.

و ختاماً لا يسعنا إلا أن نحمد الله على سعته و فضله الذي لولاه لما وفقنا في ختام هذه البحث ، كما نتقدم بحالص الشكر للأستاذة الفاضلة "سعاد طبوش" لقبولها الإشراف على هذه المذكرة ، و تقديم النصائح و الإرشادات التي كانت عوناً لنا في اتمام المذكرة و صبرها على زلاتنا و أخطائنا.

و لا يفوتنا أن نتوجه بحالص الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة اللذين سيثيرون هذه الدراسة بملاحظاتهم القيمة ، و إرشاداتهم النفيسة ، و نرجو أن نشرك في البحوث القادمة ما غاب عنا في هذا البحث و شكراً.

مدخل

مدخل: دينامية اللغة في الإبداع المعاصر

لقد حظيت اللغة باهتمام بالغ من قبل الأدباء والباحثين، نظرا لقيمتها في التشكيل الإبداعي، فهي الأداة التي يعبر بها الأديب عن أفكاره لخلق عوالم جديدة فاللغة هي "التفكير وهي التخيل بل لعلها المعرفة نفسها بل هي الحياة نفسها إذ لا يعقل المرء أن يفكر خارج إطار اللغة، فهو لا يفكر إلا داخلها أو بواسطتها، فهي التي تتيح له أن يعبر عن أفكاره فيبلغ ما في نفسه ويعبر عن عواطفه. فيكشف عما في قلبه... الحب دون لغة يكون بهيميا."¹ فاللغة خصوصيتها التي تميزها، وبواسطتها يستطيع المبدع التعبير عما بداخله والإفصاح عنه وتجسيد مشاعره وتجاربه وعرض آرائه وغاياته وميولاته. "وهي ليست مجرد وسيلة أو أداة تعبيرية تخدم غاية مضمونية ما تصبوا إليها بل هي عالم في حد ذاته شديد الالتحام بعالم النفس والإدراك، إنها فضاء الكلمة التي تأتي معها الأشياء إلى الوجود."² فلا وجود للعمل إلا في إطار اللغة، باعتبار هذه الأخيرة وسيلة تؤدي معنى وتخلق فنا، فهي الأداة التي يترجم من خلالها المبدع انفعالاته وتجاربه لها كيانها المستقل، ودورها في بناء الأثر الإبداعي والتي تمثل الركيزة الأساسية في تشكيل العمل الإبداعي، "إنها تتحرك باستمرار دون أن نشعر بحركتها اليومية تماما كما لا نشعر بحركة الكرة الأرضية."³

وأكبت اللغة التجديد والتحديث لتأخذ طابع الخلق والإبداع المغاير، إذ أصبحت في الإبداع المعاصر تسقى سعيا جادا وأصيلا إلى بناء مقومات وشرائط الإبداع الذي يطمح إلى إعادة إحياء إبداع مفاهيم الغير، إذ تعمل على هدم وانتهاك القوانين المألوفة والسعي إلى بناء لغة جديدة باعتبارها البؤرة الرئيسية التي تنطبق من رحمها الأعمال النفسية، فاللغة التقليدية لم تعد هي الأهم والأجمل في الكتابة الإبداعية، إذ بإمكان اللغة النثرية أن تكون شعرية وفي الوقت نفسه أن تكون شعرية وفي الوقت نفسه أن تكون سردية بامتياز"⁴، بمعنى أن اللغة الإبداعية سيطرت على جل اهتمام النقاد والباحثين.

¹ عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنية السرد، عالم المعرفة الكويت، د ط، 1998، ص 93،

² مصطفى بجملين: إشكالية اللغة السردية في كتاب (في نظرية الرواية) لعبد الملك مرتاض، مجلة رؤى الفكرية، العدد 3 جامعة سوق أهراس، 2016، ص 107-108،

³ نزار قباني: قصتي مع الشعر، منشورات نزار قباني، دب، دط، 2000، ص 51،

⁴ حسن المناصرة: مقاربات في السرد، عالم الكتب الحديث، دب، دط، 2013، ص 07،

الفصل الأول : الرواية و سؤال الحادثة

- 1- الحادثة مفهومها / أصولها / مقولاتها.
- 2- حادثة الرواية و أسئلة التجريب.
- 3- ملامح الحادثة في الرواية العربية.

1 - مفهوم الحداثة:

يعد مصطلح الحداثة من أبرز المصطلحات التي شغلت اهتمام الأدباء والنقاد، ويعتبر البحث في مسألة اللغة من بين الإشكالات المتشعبة الفضفاضة التي يصعب الإحاطة بها وبتأثيرها

1-1 الدلالة اللغوية:

بداية نقف عند القرآن الكريم محاولين رصد هذه الكلمة في قوله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ وَيَعْلَمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾¹ سورة يوسف (الآية: 60) فكلمة الأحاديث في الآية هنا معناها: الأحداث الغيبية التي علمها الله تعالى سيدنا يوسف عليه السلام.

وقال تعالى ﴿ وَقَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أَحَدْتُ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾² سورة الكهف (الآية 70) أحدث لك منه ذكرا معناها: أبين لك من أمره ما خفي عليك دون سؤال منك.

وقول عز وجل أيضا ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ بَيْنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾³ سورة طه (الآية: 113) يحدث لهم ذكرا: يوجد لهم تذكيرا واتعاضا والحدوث: كون السيئ بعد أن لم يكن، عرضا كان أو جوهرًا، وإحداثه إيجاده ، حيث أن إحداث الجواهر ليس إلا الله تعالى .

وجاء في حديث رسول الله ﷺ ﴿ أَيَاكُمْ وَمُحَدَّثَاتُ الْأُمُورِ فَكُلِّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٍ وَكُلِّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلِّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ ﴾⁴

فمحدثات الأمور هي أولها وابتدائها. ومحدثات الأمور هي ما ابتدعه أهل الأهواء من الأشياء التي كان السلف الصالح على غيرها وهي جمع محدثة بالفتح ، وهي ما لم يكن معروفا في كتاب ولا سنة ولا إجماع⁵ أي ما ابتدعه وجاء به أهل الأهواء ولم يكن معروفا.

"وحدائمه : حالة حداثة سنة على صغر سن أي أول عمره وحدائمه الأمور أولها وابتدائها والحداثة في الفن والأدب تعني المعاصرة، وتبني أشكال وأساليب حديثة في الكتابة تلائم مفاهيم العصر"⁶ أي أن الحداثة في الأدب تعني الجودة والابتكار في الكتابة

¹ سورة يوسف: الآية 06 .

² سورة الكهف: الآية 70.

³ سورة طه: الآية 113.

⁴ ابن منظور : لسان العرب ، تح ، مجموعة من الأساتذة ، دار المعارف ، كورنيش ، الفيل ، 1119 ، ص 796.

⁵ المرجع : نفس ص 797.

⁶ بطرس البستاني: محيط المحيط، قاموس عصري مطول للغة العربية ، مج2، دار الكتب العلمية، لبنان، دس، ص 453.

وفي حديث المدينة : ﴿ مَنْ أَحَدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحَدَّثًا، الْحَدَثُ: الْأَمْرُ الْحَادِثُ الْمُنْكَرُ الَّذِي لَيْسَ بِمُعْتَادٍ وَلَا مَعْرُوفٌ فِي السَّنَةِ، وَاسْتَحْدَثْتُ خَبْرًا أَيَّ وَجَدْتُ خَبْرًا جَدِيدًا ﴾¹ بمعنى الأمر الذي إبتدع واستحدث أي الخبر الجديد الغير معروف من قبل.

أما في "معجم العين" فقد وردت كلمة حدث بمعنى يقال فيه : " صار فلان أحدثه أي كثروا فيه الأحاديث، وشاب حدث وشابة حدثة فتية في السن والحدث من أحداث الدهر يشبه النازلة والأحدثه والحديث : الجديد من الأشياء ورجل حدث : كثير الحديث والحدث : الإبداء"² . فالحدائث من حدث بمعنى أول الشباب والجديد من الأشياء وبداية الأمر وأوله.

ويعرف أحمد مختار عمر في معجم اللغة المعاصرة مادة حدث بقوله : حدث حدث عن حدث من يحدث حدوثا فهو حادث والمفعول محذوف عنه.

- حدث يحدث، حدوثا وحدائث فهو حادث.

- حدث الشيء : " كان جديدا عكس قديم وإذا استعمل مع قديم حدثه الدال المزوجة حدث الشعر العربي بشكله ومضمونه أخذ ما قدم وماحدث"³ . فالحدائث من حدث بمعنى الجدة لقيض من قدم من خلال التعريفات التي وردت في المعاجم السابقة تبين أنها متقاربة في المعاني من خلا السعي إلى الجديد وعدم الإلتفات إلى القديم.

2-1 الدلالة الاصطلاحية:

أثار مصطلح الحدائث جدلا كبيرا وسط الباحثين والأدباء والنقاد مما صعّد معرفة حدوده وإلمام بجوانبه

أ- الحدائث عند الغرب:

يؤكد الحديثون الغربيون على أن مفهوم الحدائث هو "الثورة على كل ماهو قادم وثابت والنفور من كل ما هو سائد من أمور العقيدة والفكر والقيم واللغة والشؤون السياسية والأدبية والفنية فهي إذن ثورة على الواقع بكل مافيه من ضوابط وهذا ماتدل عليه الحدائث في جميع مراحلها"⁴ فالحدائث إذن هي الثورة على كل ماهو تقليدي والسعي إلى تجاوزه إذن هي صفة حضارية لا تتعلق بالتاريخ هدفها هو الجديد متعارضة مع القديم غير ثابتة وهذا ما يؤكده جان بودريار بقوله ليست الحدائث مفهوما سوسولوجيا أو مفهوما سياسيا أو مفهوما تاريخيا بحصر المعنى

¹ إبن منظور: لسان العرب، مج 1، ج 1، تح ، عاصر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1426 هـ ، 2005 م، ص 852.

² الخليل بن احمد الفراهدي: كتاب العيّناء تح مهدي المخزومي وإبراهيم السمراني دار الرشد للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص177

³ أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2008، ص452.

⁴ محمد بن عبد العزيز بن أحمد العلي : الحدائث في العالم العربي، دراسة عقيدية، دكتوراه مخطوط ، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية ، كلية أصول الدين بالرياض، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1414 هـ-1994م، ص126.

وإنما هي صفة مميزة للحضارة تعارض صفة التقليد لأنها تعارض جميع الثقافات الأخرى السابقة أو التقليدية فأمام التنوع الجغرافي والرمزي لهذه الثقافات تفرض الحداثة. نفسها كأنها واحدة متجانسة عالميا انطلاقا من الغرب، ومع ذلك تظل الحداثة موضوعا غامضا يتضمن في دلالاته إجمالا الإشارة إلى تطور تاريخي بأكمله إلى تبدل في الذهنية¹ بمعنى أن الحداثة تسعى إلى التحرر من قيود القديم والأشكال السالفة والنفور منها واعتناق الجديد.

كما نجد رؤية شارل "شارل بودلير" لنظرية الحداثة في قوله: "تقوم على أساس كل ما هو مظلم بائس منحط في النظرة السائدة التقليدية يصبح من منظور الحداثة فاتنا مثيرا، وأن الحداثة في الأدب قد تحدث منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر على أساس النظرية البودليرية بحيث تتضمن استخدام علم جمال للقبح و البشاعة و الإفلات من الواقع و الوجود في حالة توتر مستمر، وتدوق لغة جديدة لا تعترف بالدلالات و الموصفات على أساس ما يسمى بكيمياء اللغة".² و انطلاقا من هذا المفهوم نجد أن "بودلير" يخالف ما سبقه، فهو ينطلق في نظره للحداثة من خلال الاستعانة بكل ما هو تقليدي باعتباره مشعا ومنيرا لها ، و الخوض في الغموض و القبح لجعله شيئا فاتنا جميلا . كما يعرف الحداثة في موضع آخر فيقول : "... الحداثة هي العابر والهارب والعرضي إنها نصف الفن الذي يكون نصفه الآخر هو الأبدى والثابت وهكذا تعد الحداثة بالمفهوم البودليري عشق لكل ماهو غامض وجميل وفاتن"³ وقد لخص لوفير موقف بودلير هذا في قوله : إن بودلير يختار معارضة الطبيعة أي نظرة الفن القائم على الخلق المتطابق مع المصطنع الخاص بالنتيجة"⁴

إلى جانب هذه التعاريف نجد ألان تورين يعرف الحداثة بقوله "وليست الحداثة أيضا مجرد تغيير أو تتابع أحداث: إنها إشارة لمنتجات النشاط العقلي، العلمية، التكنولوجية، الإدارية فهي تتضمن عملية التمييز المتناهي لعدد من بين قطاعات الحياة الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية والحياة العائلية والدين والفن على وجه الخصوص"⁵ أي أن الحداثة تركز على مبدأ العقلانية باعتبارها مؤشرا للإنتاج العقلي فهي مرتبطة ارتباط وثيقا بالعقل المدير لشؤونها وضوابطها.

أما أندري لالاند فيعرف الحداثة بقوله حالة ثقافية وحضارية ومجتمعية جاءت كتعبير عن حالة المجتمعات الصناعية الغربية التي بدأت منذ القرنين التاسع عشر 19 والعشرين 20 وفي الوقت نفسه امتداد لجهود حديثة

¹ محمد برادة: اعتبارات نظرية لتحديد مفهوم الحداثة، مجلة فصول، الحداثة في اللغة والأدب، ج1، المجلد4، العدد3، 1984، ص131،

² محمد بن عبد العزيزين أحمد العلي: الحداثة في العالم العربي دراسة عقيدية، ص131.

³ عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، في مفهوم الحداثة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، 2005، ص19-18.

⁴ غنية كبير: إشكالية وعي الحداثة الشعرية، نماذج عربية وأخرى جزائرية، الوطن اليوم، الجزائر، دط، 2017، ص09.

⁵ ألان تورين: نقد الحداثة: تر: أنور رمغيت، المجلس العلمي للثقافة، المشروع القومي للترجمة، دب، دط، 1997، ص29.

بدأت منذ القرن السادس عشرة في أوروبا .¹ إذ أن مصطلح الحداثة لم يقتصر على ميدان ومجال الأدب فقط بل اتسع ليشمل العديد من المجالات الاجتماعية و الثقافية، حيث تسعى هذه الأخيرة إلى بلورة تصور جديد بعيدا عن مطلقاتها القديمة ويعرف " ايما نويل كانط " الحداثة بأنها "خروج الانسان من حالة الوصاية التي تتمثل في استخدام فكرة دون توجيه من غيره ."² وهذا يعبر عن الانفلات من الأحكام و القواعد التي تحكم الإنسان من غير أي تدخل .

وفي موضع آخر يعرف " رولان بارت الحداثة بقوله : " في الحداثة تتفجر الطاقات الكامنة، وتتحرر شهوات الإبداع في الثورة المعرفية مولدة بسرعة مذهلة و كثافة مدهشة أفكار جديدة و أشكالاً غير مألوفة و تكوينات غريبة و أفنعة عجيبة، فيقف بعض الناس منبهراً بها ويقف بعضهم الآخر خائفاً منها، هذا الطوفان المعرفي يولد خصوصية لا مثيل لها و لكنه يغرق أيضا ."³

وبهذا فالحادثة نقطة تحول في التاريخ الإنساني خرج من خلالها الانسان عن المألوف حيث تلقاها البعض وتعايش معها في حين نفر البعض منها واستنكرها، فهي مفهوم في تطور منفلت لا يستطيع الإنسان المعاصر حصره وضبطه.

ويقدم " جيانى فايتمو " مفهوما للحداثة في قوله: " حالة وتوجه فكري تسيطر عليها فكرة رئيسية، فحواها أن التاريخ تطور الفكر الإنساني يمثل عملية استثارة مطردة تتنامى وتوسعى قدما نحو الامتلاك الكامل والمتجدد الأسس الفكر قواعد، والحداثة بهذا المعنى تتميز بخاصية الوعي بضرورة تجاوز تفاسير الماضي ومفاهيمه والسعي الدائب نحو استمرار هذا التجاوز في المستقبل وذلك لتحقيق الإدراك المطرد عمقا بالأسس الحقيقية والمتجددة التي تبطن الممارسات الإنسانية وتعد في الشرعية عليها، سواء في مجالات العلوم والفنون والأخلاق وغيرها من المجالات الفكرية العلمية"⁴ . بمعنى أن الحداثة تسعى إلى التجديد والثورة على الماضي وقواعده.

بينما يذهب مارشال بيرمان في مفهومه للحداثة بقوله : "أن تكون محدثين هو أتم نجد أنفسنا في مناخ يعدنا بالمغامرة والقوة والبهيمة والنماء وتغيير أنفسنا والعلم وفي الوقت نفسه يهددنا بتدمير كل ما لدينا كل ما نعرفه كل ما نحن عليه .

¹ بوزيرة عبد السلام : موقف طه عبدالرحمان من الحداثة، ماجستير مخطوط في الفلسفة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010، 2009، ص 07.

² إيما نويل كانط: مقال بعنوان: جواب على سؤال ما الأنوار؟ مأخوذ من كتاب الحداثة، محمد سيلا، الزهراء للنشر و التوزيع، ط1، 2008، ص46.

³ محمد بن عبد العزيز بن أحمد العلي : الحداثة في العالم العربي ، دراسة عقيدية ، ص132.

⁴ محمد أحمد سيد أحمد طه نور : أعداء الحداثة، دار الوحي، السعودية ، ط1 ، 1434 هـ 2012 ، ص26.

إن المناخات الحديثة تختصر كل الحدود الجغرافية والعرقية، حدود الطبقة والقومية حدود الدين والإيديولوجيا¹. فماشال بيرمان يجعل الحداثي في محيط كله تجدد وتغيير والحداثة لديه المفتاح على الآخر واحتكاك مع ثقافته بالتفاعل مع كل القوميات الإيديولوجيات والثقافات والعرقيات المحيطة به ويعرف جويس أرتيكا كاست الحداثة بقوله هي : "هدم تقديمي لكل القيم الإنسانية، التي كانت سائدة في الأدب الرومنسي والطبيعي"². بينما هي في نظرة هاري ليفن "القدرة على الإتيان بكل ما هو مدمر.....،رحلة إلى عوالم فنية مجهولة لايمكن أن يكتب لها التوفيق"³. فالحداثة سمة حضنت بداخلها الجديد والمبتكر والمعلوم سعيا إلى اعتناق أفكارا جديدة.

ب - الحداثة لدى العرب:

إن الحداثة العربية ماهي إلا امتدادا للحداثة العربية إذ يعد أدونيس أحد أهم الحداثيين في العالم العربي وهو يقر بأن " الحداثة في المجتمع العربي إشكالية معقدة من حيث علاقتها بالغرب فحسب بل من حيث تأريخها الخاص أيضا ثم يقسم الحداثة إلى ثلاثة أقسام الحداثة العلمية وحداثة التغيرات الثورية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والحداثة الفنية وتشارك هذه الأنواع الثلاثة في خصيصة أساسية هي أن الحداثة رؤية جديدة وهي جوهريا رؤية تساؤل واحتجاج، تساؤل حول الممكن واحتجاج على السائد"⁴. فالحداثة عند أدونيس تسعى إلى الثورة على الثبات ونفي الأشكال السالفة والراغبة في التغيير أو التحديث إذ نجده يؤكد على هذا فيقول " الحداثة هي موقف معرفي أدعى إلى تغيير نظام الحياة وهذا الموقف المعرفي يقوم على أن الإنسان هو مركز العالم ومصدر القيم وعلى أن المعرفة اكتشاف للمجهول الذي لا ينتهي وعلى أن مصدر القيم ليس غيبيا وإنما هو إنسانيا وهذا ما يتناقض مع الموقف المعرفي الإسلامي بدون تأويل جديد أو قراءة جديدة له هذا والقراءة لم تبدأ بعد"⁵.

¹ مارشال بيرمان : الحداثة أمس واليوم وفدا ، ترى جابر عصفور ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة، مصر، ط2، 2009، ص274/275.

² ما لكم براد بري ، جيمس ماكفارلن الحداثة 1930/1890 ترى مؤيد حسن فوزي ، دار المؤمن ،وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ،دط،1987،ص36 .

³ المرجع نفسه والصفحة نفسها.

⁴ محمد بن عبد العزيز بن احمد العلي : الحداثة في العالم العربي ،دراسة عقيدية ، ص136.

⁵ المرجع نفسه : ص140-141.

أي أن الإنسان هو مصدر ومنبع الحقيقة والمعرفة والقيم التي لم تصدر غيبيا فهي مستمدة من الموقف الإنساني.

كما يرى أيضا أن " الحداثة دوما سؤالا وثورة وقطعية، وحركة مضادة في الفكر والثقافة والأدب والفن هو سؤال الحداثة سؤال المعرفة الجديدة، وسؤال الثقافة الجديدة وسؤال الإبداع والابتكار والتميز دون قواعد جامدة ودون مقاييس ونظريات ثابتة مما يتيح للسؤال أن يبقى دوما قائما، فيجعل الحداثة كأئلة دوما مستمرة كروح جديدة، ومضادة، ومختلفة، ومحرجة"¹. بمعنى أن الحداثة هي قطع الصلة بالماضي والسعي إلى التغيير الفكري والثقافي المستمر على قيم جديدة وأشكال وأساليب تعبيرية جديدة متميزة ونفي الثوابت دون الإحتكام لما سبق لخلق المغاير والمختلف غير مألوف."

ويذهب عبد الله مُجَّد الغدامي في تعريفه للحداثة بقوله: " الحداثة إشكالية فكرية لأنها لم تستطع -بعد- أن تستقل من هيمنة الفرض، فصارت خاضعة لتحولاته الفكرية وتقلباته النفسية فاشتبكت في علاقات وقتية بها تخضع للتغيير يوما عن يوم، وعلى أياد تتعود فتتنوع معها الرؤى فصارت الحداثة مربوطة بالفرد لزاما كأن نضطر إلى أن نقول حداثة أدونيس أو حداثة نازك الملائكة وكدلالك هي مربوطة بالوقت فنقول حداثة الخمسينات فشيء مختلف عن حداثة السبعينات أو الثمانينات"².

أي أن الحداثة مرتبطة بالقناعة الفرضية تخضع للتفكير الفردي قابلة للاستمرارية والتغيير الكلي.

إذا يؤكد أن " من شرط الابداع أن يكون فوق السائد والمألوف"³. وهذا بأن يخالف الحدائي المؤلف والموروث ويأتي بكل ماهو جديد

وفي تعريف آخر له يقول: "...من علامات تحضر الأمة أن يكون لديها أدب تتجدد روحه مع تتحدد نسمات الصباح، فكما أن النسمة التي تهب اليوم ليست هي النسمة التي هبة بالأمس وذلك كي نثبت أن عقول الأمة مازالت معطاءة وأن معين ابداعها لم ينضب، ولم يشح مكنونة"⁴. فالغدامي هنا يقر بأن تحضر وتقديم الأم / مرتبط بالتغيير والتجديد بينما يعرف فيصل دراج الحداثة بقوله " إن الدعوة إلى الحداثة الأدبية زائفة أو فقيرة، إن لم تستند إلى وعي يربط بين حداثة المستوى الأدبي وحداثة المستويات الاجتماعية كلها"⁵. ومن هذا المنطق

¹ عبد السلام صحراوي: أسئلة الحداثة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، ط1، 2011، ص14.

² عبد الله مُجَّد الغدامي: تشريح النص - مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ط2، 2006، ص10-11.

³ مُجَّد بن عبد العزيز بن أحمد العلي: الحداثة في العالم العربي ص 137.

⁴ عبد الله مُجَّد الغدامي: الموقف من الحداثة ومسائل أخرى، ط2، 1412 هـ، 1991 م، ص 19.

⁵ مُجَّد بن عبد العزيز بن أحمد العلي: الحداثة في العالم العربي ص139.

نجد أن الحداثة تعطي الاعتبار للمستوى الأدبي وارتباطاتها بمختلف المستويات الاجتماعية كون الأدب انعكاسا للمجتمع .

وفي تعريف آخر لمحمد محفوظ للحداثة يذهب إلى أنها " تعني المساهمة والمشاركة في صنع الحاضر في مختلف الحقول والمجالات فعلى المستوى الثقافي فإن الحداثة تقتضي رفض الجمود والانغلاق والقبول بمبادئ الانفتاح والتفاعل مع الثقافات الإنسانية ، وعلى المستوى الاجتماعي تعني إطلاق الحرية وسح المجال لكل التعبيرات الاجتماعية للقيام بدورها وفق تصورها ومرجعيتها الثقافية وعلى المستوى السياسي تعني : القبول بنتائج وابداع الفكر الإنساني في هذا الحقل " ¹. وهذا ما يؤكد على ضرورة التغيير في مختلف المستويات وكسر الجمود والنمطية السائدة .

بالإضافة إلى نظرة سامي سوداني للحداثة الذي يعتبرها ثروة على السائدة والموروث والسعي المستمر لمعرفة الآتي بقوله " أنها تحول وخروج عن السائدة والمألوف، انعطاف وانحراف في اتجاه لم يكن قد طرق بعد تفرع وامتداد نحو أفق كان حتى حينه مجهولا،..... ويعرف ذلك الانحراف حدا ومعهما العمل الحديث في تأسيسه لنموذج جديد ومعايير طارئة ابتداء من غير أصل " ². ويؤكد على هذا من غير قوله " تقدمت الحداثة ضوء للثورة والتوق إلى التغيير " ³.

وهذا ما يعبر عن التغيير الدائم الذي لا ينقطع عن التقدم وجعل هذا التغيير منطلقا مهما.

أما جابر عصفور فيرى أن : الحداثة تعني الإبداع الذي هو نقيض الإبداع والعقل الذي هو نقيض النقل وهي تؤكد أن المعرفة الدينية شأنها شأن إرادة الفعل الاجتماعي، السياسي لا تتشكل إلا انطلاقا من حرية الفرد وقدرته على الاختيار... " ⁴. وعليه فالحداثة تواكب الابتداء والخلق وتنفي كل ما هو مألوف وسائد.

إلى جانب هذا يعرفها مُجَّد عابد الجابري بقوله : " ليست الحداثة موقفا فرديا إلا من حيث ارتباطها بانثاق روح النقد والإبداع داخل ثقافة ما، باعتبار أن النقد والإبداع كلاهما عمل فردي، يقوم به أفرادا بوصفهم أفراد لا بوصفهم جماعة . و لكن مع ذلك، فهي ليست موقفا سلبيا انعزاليا، ليست انكفاء على الذات " ⁵.

وقوله أيضا الحداثة رسالة و نزوع من أجل التحديث، تحديث الذهنية، المعايير العقلية و الوجدانية، وعندما تكون الثقافة السائدة ثقافة تراثية فإن خطاب الحداثة فيها يجب أن يتجه أولا وقبل كل شيء إلى التراث بهدف

¹ مُجَّد محفوظ : الإسلام والغرب وحوار المستقبل ، المركز الثقافي العربي، بيروت ، لبنان ، ط1، 1998، ص 35.

² سامي سويدان : جسور الحداثة المعلقة، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط 1 ، 1997، ص 17.

³ المرجع نفسه، ص 10.

⁴ مُجَّد بن عبد العزيز بن أحمد العلي : الحداثة في العالم العربي، ص 146.

⁵ مُجَّد العابد الجابري : التراث و الحداثة ، دراسة و مناقشات ، دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، بيروت ، ط 1 ، 1991 ، ص 17.

إعادة قراءة وتقديم رؤية عصرية عنه¹. بمعنى أن الحداثة عنده هي الرجوع إلى القديم والاستعانة به من أجل التجديد الفكري دون إهمال الماضي وقطع الصلة به، وهذا ما صرح به حسن حدقي بقوله: الحداثة قد تعني اتباع أساليب العصر ومناهجه في تحليل التراث المجددين، إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة لهذه الأمة من يجدد لها دينها، فالحداثة لا تعني القرب بالضرورة وإنما تعني قدرة التراث على أن يجتهد طبقاً لظروف العصر². إذ يدل هذا على أن للتراث العربي دور فعال في التحديث والنهوض بالقديم. من أجل التجديد الفكري.

ومن أبرز معاني الحداثة النقيض والضدية، فهي ثورة ضد الثابت من الأفكار والثقافات والسياسات، فيقول الحدائثي المغربي محمد بنيس: "وتختار حداثة الضد في العالم العربي حداثة الضد في الغرب، وهي حداثة فكرية سياسية بالدرجة الأولى... هذه الحداثة الضد تهب الفكري مداه السياسي، الاجتماعي، الثقافي، الإبداعي، ونحن جميعاً متورطون في الغرب متورطون في الحداثة"³. من خلال تعريف محمد بنيس نلاحظ أنه لا يستبعد فكرة النفور عن كل ما هو ثابت، فالحداثة العربية مستمدة بالدرجة الأولى من نظيرتها الغربية وبالتالي فالفكر العربي منعكس في الحضارة الغربية بكل معطياتها. وفي هذا الصدد يقول أيضاً الحداثة قناعة راسخة، وضرورة حتمية وهي عنده قائمة على السؤال. السؤال حول كل شيء، كأنك تريد أن تعرف الأشياء من جديد ولأول مرة... الحداثة بهذا المعنى سؤال المعرفة الدائم الذي لا ينتهي ولا يصل فيه، أو به، الإنسان إلى إجابات نهائية، فليس هناك ما هو مطلق وليس هناك ما هو نهائي، بل إن لب السؤال يظل دوماً منبعثاً، باحثاً مقترباً من السري والعلني⁴. وفي هذا الإطار نفهم أن الحداثة تبقى في سيرورة دائمة كروح جديدة لا تكف عن الخلق والإبداع المغاير اللانهائي. أما علي وطفة فيعد الحداثة " مفهوم فلسفي مركب قوامه سعي لا ينقطع للكشف عن ماهية الوجود، و بحث لا يتوقف أبداً عن إجابات تغطي مسألة القلق الوجودي واشكالية العصر التي تنتقل على الوجود الإنساني، وكذلك الحداثة هي رؤية جديدة للعالم مرتبطة بمنهجية عقلية مرهونة بزمانها ومكانها، فهي رفض الجهود والانغلاق والقبول لمبادئ الانفتاح والتفاعل مع الثقافات الإنسانية، وكذلك ففي اطلاق الحرية وفسح المجال لكل التعبيرات الاجتماعية للقيام بدورها"⁵. أي أن هذه الرؤية الجديدة للمعالم تهدف إلى الكشف عن الوجود و الانفتاح على المعارف والثقافات الإنسانية والتمتع بالحرية الاجتماعية للعالم وهذا من خلال تحرير العقل وانفتاحه.

في حين نجد الحدائثي يوسف الخال في نظره للحداثة يؤيد من سابقه من الحدائثيين فيقول: " الحداثة في الشعر ابداع وخروج به عما سلف، وهي لا ترتبط بزمن و كل ما في الأمر أن جديداً ما طرأ على نظرتنا إلى

¹ المرجع نفسه ، الصفحة نفسها،

² نقلاً عن : علي رحمومة سحنون : اشكالية التراث و الحداثة في الفكر العربي المعاصر ، بين محمد عابد الجابري و حسن حنفي ، منشأ المعارف ، مصر ، د ط ، 2007 ، ص32.

³ محمد بن عبد العزيز بن أحمد العلي : الحداثة في العالم العربي ص138.

⁴ عبد السلام صحراوي : أسئلة الحداثة العربية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، قسنطينة ، ط1 ، 2011 ، ص115.

⁵ علي وطفة : مقاربات في مفهومي الحداثة و ما بعد الحداثة ، مقال في مجلة ضياء الإلكترونية ص02 { HYPERLINK

الأشياء فانعكاس في تعبير غير مألوف "1. أي الثورة على كل ما هو قديم والسعي إلى الجديد و كسر الجهود والنمطية .

وكمجمل للتعريف السابقة نستنتج أن مفهوم الحداثة يصب في معنى، واحد يدور حول فكرة مسايرة الجديد والتعصب للماضي ومحاولة الاتيان بما يخالف التقليد والانقلاب عليه بالدعوة إلى التجديد ومحاربة كل ما هو قديم والتحرر من قيود الانغلاق على الذات والاعتماد على العقل للوصول إلى المعرفة .

2- مرجعيات الحداثة :

أ- المرجعية الغربية.

ارتبطت الحداثة الغربية بظروف تاريخية كالأزمة الدينية التي عرفها العالم الغربي خلال العصور الوسطى، إذ حاول هذا الأخير التحرر من أحكام وتعاليم الكنيسة التي تفرضها عليه، واللجوء الى كل ما من شأنه إعلاء حركاته للذات وانطلاقاً من هذا التحرر تشكلت الحداثة فالكنيسة كانت المفسر الوحيد للدين و المعرفة، تتدخل في صياغة كل شيء وقد اتسعت سلطة الكنيسة في المجتمع، فهي سلطة على الملوك والامراء الذين وافقوا على هذا التسلط نتيجة لما حبتهم به الكنيسة، فحكمهم للمجتمع مستمد من السلطة الإلهية، فصارت طاعة الإله هي من طاعة الملك والأمير . وحكم هذا الأخير هو تجسيد الارادة السماوية، فالسكينة هي الإله او من يمثله على الأرض "2. اذ جاء ما يسمى بحركة الإصلاح الديني بزعامة مارتن كينغ Martin lutherking الذي ثار على تعاليم الكنيسة والسعي إلى إلغاء احتكار الكنيسة والدعوة إلى تحريره وعدم التقييد بأي حدود دينية أو سلطوية بهدف تحقيق الحداثة الدينية بين القرنين الخامس و السادس عشر "3.

إذ ارتبطت الحداثة بالأزمة الدينية التي حاولت الثورة والتحرر من القيود وأوامر الكنيسة،(أي ثورة صد الاوضاع المزرية).

بالإضافة إلى ذلك نجد هابرماس يؤكد أن مصطلح حديث modern استخدم لأول مرة في أواخر القرن الخامس ميلادي " بهدف التمييز بين الروماني و الوثني من جهة والحاضر المسيحي الذي لم يكن قد مضى وقت طويل على الاعتراف به رسمياً من جهة أخرى "4. في حين نجد جون أوف رندل يعيد جذور الحداثة

¹ محمد بن عبد العزيز بن أحمد العلي : الحداثة في العالم العربي ،ص138.

² سعودي البغتاوي : الحداثة في مشروع العقاد النقدي من خلال تطبيقاته على شعر شوقي ، ماجستير مخطوط ، المسيلة ، الجزائر ، 2012 ، ص 01.

³ رضوان جودت زيادة : صدى الحداثة و ما بعد الحداثة في زمنها القادم ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، ط1. 2003 ، ص32-33.

⁴ أحسن بشاني : خطاب الحداثة في الفكر الفلسفي العربي و اشكالية الخصوصية و العالمية ، دراسة تحليلية نقدية -دكتوراه مخطوط في الفلسفة ، كلية العلوم الإجتماعية ، قسم الفلسفة ، 2005، 2006 ، ص75.

إلى فلسفات كل من كانط، ميغل، ماركس الذي أكد أن تفكيرهم يدور حول الحرية والعقلانية بقوله : " ليست الحداثة medernity مجرد وجود تاريخي أو شيء يوفر التارة الخلفية للمسرح لتاريخ الأفكار و لكنها تأسيس للعلاقات الاجتماعية من خلال رأيين أو معنيين "1 . باعتبار أن فلسفة كانط القائمة على مبدأ الذاتية بمعنى " اعتبار الذات مركزا و مجورا لكل المعارف و الحقائق و القيم "2 . حيث أن مصدر المعرفة عنده لا التجربة و إنما هو الفكر، و هيغل الذي اعتمد على علم الوجود أما ماركس فقد اعتمد على علم الإنسان الذي يقوم على صراع الطبقات و يعتبر الإنسان هو الإله الجديد الذي فصل بين الإرادة الإلهية والفعل الإنساني .

" فالتحديث الغربي حسب فوكوياما يقوم على ميثا فيزيقا الكمون التي تنفي مقدرة الإنسان على تجاوز قوانين المادة و حتميتها، حيث ينظر إلى العالم باعتباره مكتفيا بداته، و يحرك ذاته و يحوي داخله ما يكفي لتفسيره و أن القوانين الكامنة في الطبيعة تكفي كأساس لتفسير كل من الانسان والطبيعة و هذا هو أساس العقلانية الغربية "3 . فالمشروع الأساسي الذي سعت إليه فكرة الحداثة و تحلص الإنسان من الأفكار اللاعقلانية اللاواعية .

من جهة أخرى يتبين لنا أن " الفهم للحداثة يرتبط بقضية فلسفة علم الإنسان وأصله الانثولوجي ومع امتداد الاتجاه العقلاني والثقافي ضم النهضة وعهد الإصلاح وعهد التنوير "4 .

وهذا ما يؤكد أن جذور الحداثة تعود إلى عهد الإصلاح وعهد النهضة إذ " ارتبطت بمشروع التنوير والفلسفة المثالية التي أثار الشك في كل شيء لتتيح لنفسها فرصة الخوض في معترك الأفكار السابقة وفي تشكيل ملامح جديدة تتناسب مع طبيعة الحياة العلمية، الجديدة بعيدا عن رقيبة الكنيسة وتوابعها فهي تمثل انقلابا على التقليد، فالحداثيون انطلقوا من الفلسفة العقلانية التي ارتكزت عليها حركة التنوير و زحزة مكانة الدين والكنيسة "5 . أي أن الحداثة ارتبطت بوعي جديد غير تابع للوعي القديم وهذا بقيامها على السيطرة على سلطة الكنيسة والدعوة إلى العقلانية والتحرر من القيود السابقة

ويقر آخريين أن " حركة التنوير في معظمها: الفرنسي و البريطاني والأمريكي، هو الذي أنتج الحداثة على أنها سيسيولوجيا الفضيلة

1 عدنان علي رضا النحوي : تقويم نظرية الحداثة ، دار النحوي للنشر و التوزيع ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ط1 ، ص42 .

2 محمد سبيلا و عبد السلام بن عبد العالي ، ما بعد الحداثة ، دار توبقال للنشر ، المغرب ، ط1 ، 2007 ، ص37 ،

3 غنية كبير : اشكالية وعي الحداثة الشعرية ، نماذج عربية و أخرى جزائرية ، الوطن اليوم ، دط ، الجزائر ، 2017 ، ص11 .

4 عدنان علي رضا النحوي : تقويم نظرية الحداثة ، ص43 .

5 سعودي البختاوي : الحداثة في مشروع العقاد النقدي من خلال تطبيقاته على شعر شوقي ، ص02 .

- بريطانيا و أيدولوجيا العقل - فرنسا، وعلم سياسة الحرية - أمريكا، او انه ما انجزه الفكر الأوربي خلال القرن السادس عشر و السابع عبر سلسلة من التحولات الاقتصادية و السياسية التي توجت بالثورة الصناعية في إنجلترا، والثورة الفرنسية سنة 1789¹.

- القرن السابع عشر للميلاد تميز بالنظرة الفلسفية من خلال ميزتين أساسيتين الميزة الأولى ظهور المذهب التجريبي " الذي كانت بدايات إرساء خطواته مع فرانسيس بيكون بنقده للمنطق الارسطي الذي كان منهجا للتعليم الكنسي، اما الميزة الثانية فهي بروز الدعوة العقائدية و تأسيس المنهج العقلي الذي ظهرت معالمه مع رينيه ديكارت في مقالة للطريقة"². ومن هنا نخلص الى ان الحداثة ماهي الا ردة فعل للانحطاط الذي عايشته أوروبا آنذاك فهي بمثابة ثورة ضد الأوضاع المزرية (سلطة الكنيسة) وهذا بالإصلاح الديني والثورة الصناعية بالتححر من القيود وارجاع قيمة الانسان التي كانت منحطة والدعوة الى العقلانية بإعطاء الحرية للعقل .

ب- المرجعية العربية:

لقد اختلفت الآراء حول تحديد أصول وجدور الحداثة العربية فهناك من يجعلها امتدادا و اتباعا للتراث العربي وهناك من يرجع ميلادها إلى مستوردات الفكر الغربي " كما يقول الواقع التاريخي أنها كانت فرعا من فروع الحداثة الأوروبية، لقد كان للأحداث التي سبقت و مهدت لها خصوصا الحرب الأهلية الاسبانية التي انتهت بانتصار الفاشية سنة 1939، فكان لها صدى قوي في مصر بالذات، حيث كانت مهياً بموقعها لأن تكون مهذا و هدفا مباشرا من أهداف المحور، خاصة وأن في مصر جاليات كثيرة العدد وعظيمة الثراء، وكان بينهم عدد كبير من اليهود من جنسيات مختلفة، فكان طبيعيا أن يجتمعوا و أن يتدارسوا موقفهم وأن يحلوا القيام بعمل ثقافي إعلامي يضم شملهم ويقرب بين أفكارهم و يجتذب إلى التعاطف معهم ممن يمكن اجتذابه من المثقفين الوطنيين"³. فمصدر الحداثة العربية مستورد من الحضارة الغربية وما تنطوي عليه من ملل وثينة ومذاهب فلسفية، واتجاهات فكرية، ومناهج وضعية و هنا يقول علوي طه الصافي عن مصطلحات الحداثة ومفاهيمها ... إن هذه المصطلحات كانت نشأها وولادتها في بيئة فكرية تختلف عن بيئتها العربية، ومفهوماتها الثقافية الموروثة"⁴. إذ نجد مُجد بنيس يؤكد أن الحداثة في العالم العربي غريبة في فكرها و موقفها و تصورها إذ يقول: " الحداثة في هذا العصر غريبة التصور والتحقق لفعالها صفة الشمول ... ، وفعل الشمول معناه أن الحداثة ليست اختيارا قوليا، يطرأ

¹ علي عبود المحمداوي : الإشكالية السياسية للحداثة من فلسفة الذات إلى فلسفة التواصل ، منشورات ضفاف ، ط1 ، عمان ، 2015 ، ص98.

² فارح المسرحي : الحداثة في فكر مُجد أركون ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط1 ، 2006 ، ص31.

³ شكري مُجد عباد : المذاهب الأدبية و النقدية عند العرب و الغربيين ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون الآداب ، الكويت ، د ط ، 1993 ، ص17.

⁴ مُجد بن عبد العزيز بن أحمد العلي : الحداثة في العالم العربي ، ص186 .

العبرة وينتهي عند ملفوظا بل هو نمط حياة و تصور مجتمع، وثقافة تقنية، تكتسح الانسان والطبيعة" ¹. وعليه فإنه لا وجود لحدائفة غربية المولد إنما هي غربية الأصل. " فالحدائفة المستعملة اليوم هي حدائفة غربية تم إحضارها وتقليدها، فقد تبيننا النتائج النهائية للحدائفة الغربية دون أن نعيش مقدماتها" ². بمعنى أن الحدائفة المستخدمة في الحضارة الغربية ما هي إلا إنتاج تقليد للحدائفة الغربية ومعطياتها .

أما من وجهة نظر الطرف المعارض الذي يؤكد على أن جدور الحدائفة متعلقة بالتراث نجد رأي أدونيس الذي يؤكد على أن " من البدهة أن الشاعر العربي لا يكتب من فراغ بل يكتب وراء الماضي وأمامه المستقبل فهو ضمن تراثه" ³. فالحدائفة عنده نابعة من الاتصال بالماضي من أجل الخلق والابتكار المعاكس والمختلف وفي موقفه آخر له يصرح بعدم رفض التراث لا يستطيع أن يرفضه حتى لو شاء ذلك الشاعر مملوء بتراثه كما هو مملوء بدمه، وكل ما يستطيع أن يفعله هو أن يرفض أشكالاً معينة وقيماً معينة في هذا التراث وهذا الرفض من شروط التقدم" ⁴.

بالإضافة إلى أن بوادري التجديد الشعري مع أبي نواس وبشار بن برد وصولاً إلى " المدرسة المجهريّة التي كان لها دوراً في نشأة الحدائفة في العالم العربي، فتلك المدرسة أكثر من ترجمة الكتب الفكرية و الأدبية الحدائثيين و الأدباء الغربيين وألّفها روادها كتباً ظهرت فيها الدعوة إلى التمرد و الثورة على القديم والثابت عند العرب" ⁵. وجماعة الديوان التي مثلها عباس محمود العقاد و عبد الرحمان شكري و ابراهيم المازني " دعا هؤلاء إلى رفض الوضع السائد و طموحهم إلى ما هو أفضل" ⁶. بالإضافة إلى جماعة أبولو التي تأسست في سبتمبر 1932 بزعامة أحمد زكي أبو شادي " يتحدث الحدائثي اليمني عبد العزيز المقالح عن نشأة الحدائفة فيقول بأنّها: لم تظهر فجأة ... ولم يكن ظهورها غير المفاجئ نتيجة جهد شاعر أو شاعرين أو ثلاثة، لكنه جاء وليد نصف قرن من المحاولات التي ابتدأت مع أمين الريحاني و جبران خليل جبران و هي زيادة، ومع محاولات في الشعر المرسل للعقاد، ومحاولات أخرى للدكتور أحمد زكي أبو شادي" ⁷. وعليه فجدور الحدائفة من منظور النقاد والحدائثيون العرب من جهد الشاعر ومحاولاته في الشعر.

¹ المرجع السابق : ص 187.

² عبد العزيز حمودة : المرايا المقعرة نحو نظرية نقدية عربية ، مطابع الوطن، الكويت ، دط ، 2001 ، ص 56.

³ أدونيس : زمن الشعر ، دار العودة ، بيروت ، ط 3 ، 1983 ، ص 45.

⁴ ينظر : أسامة إسبر ، أدونيس : الحوارات الكاملة (3) ، (1987-1990) ، بدايات للنشر و التوزيع ، جبلة ، سوريا ، ط 1 ، 2010 ،

ص 103.

⁵ محمد بن عبد العزيز بن أحمد العلي : الحدائفة في العالم العربي، ص 442.

⁶ المرجع نفسه : ص 449.

⁷ المرجع نفسه : ص 462.

مقولات الحداثة

دعي الفكر الحداثي إلى جملة معطيات التي جعلت الباحث محكوما بضرورة الوقوف عندها والتي تتخلص فيما يلي :

1. العقلانية :

هي عنوان الحداثة " فهي مجال المعرفة أصبحت ذاتية العقل هي المؤسسة لموضوعية الموضوعيات " ¹. باعتبار العقل هو المجال الذي يتحرك فيه الخطاب الحداثي وبالعقل تم تطوير المعارف وتقليص المجالات الغامضة والمهمة في العلاقات التي تربط الإنسان بالوجود، فالحداثة تقوم على حركية اثبات العقول و استبعاد اللامعقول " ². فالعقلانية هي مفتاح الحداثة وروح الإنسان الحديث بعد سيادة التصورات القدسية الوهمية من خلال استبعاد الطابع السحري والوهمي عن العالم و تعويضها بثقافة علمية خاضعة للعقل.

" فالحداثة بهذا تأسست على إعطاء أهمية خاصة للعقل، إذ أصبح مبدأ لكل نشاط علمي ومرجعا لكل معرفة، ومن شأنه أن يحدد علاقته الشاكلة بذاته، أو ما يعرف بالوجود الداخلي أو ما يحيط به، أو ما يعرف بالوجود الخارجي ف هيغل رأى من شأن اعمال الانسان الحديث لأول مرة في تاريخ البشرية، النظر في الآفاق وفي نفسه، ان عمل هو على إزالة غربة الذاتية في الطبيعة وغربة الطبيعة في الذات " ³. لهذا فرمن العقلنة حرر الإنسان من هيمنة هيمنة التقاليد وعمل على نشر العقل والعقلانية على المستوى الكوني فلا ثقة إلا بالعقل بمعنى أن الاختبار غير ممكن إلا لفكر يملك عقلا (...). فالعقلانية هي الإقرار بأولوية العقل، و بأن المعرفة تنشأ عن المبادئ العقلية القبلية والضرورية لا عن التجارب الحسية، فالعقلانية اتجاه إلى الألمان بقدرة العقل في الاستدلال و البرلمان مع الاكتفاء به و تحكيمه في كل شيء، فهي بوجه عام مفهوم يقوم بسلطان العقل ويرد الأشياء معقولة " ⁴.

ومجملا لهذا يتبين أن هناك ترابط وتناسب شديد بين العقلانية والحداثة فكلاهما يشير الى الاخر فالبحث في الحداثة يستوجب البحث في العقلانية لهذا كانت الحداثة مصنع للعقل " ⁵.

¹ عز الدين الخطابي : أسئلة الحداثة و رهانها في المجتمع و السياسة و التربية ، الدار العربية للعلوم ناشرون الاختلاف ، ط1 ، 2009 ، ص41.

² فتحي التركي و رشيدة التركي : فلسفة الحداثة ، مركز الإنماء القومي ، دط ، 1992 ، ص 17.

³ فتحي التركي و رشيدة التركي : فلسفة الحداثة ، ص 17.

⁴ محمد أحمد سيد أحمد طه نور : أعداء الحداثة ، دار الوعي ، السعودية ، ط1 ، 1434هـ ، ص 22.

⁵ محمد شوقي الزين : ازاحات فكرية مقاربات في الحداثة و المثقف ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2008 ، ص 23.

2. الذاتية:

من المعطيات التي ارتكزت عليها الحداثة هي إعادة الاعتبار للإنسان وجعله المكون الأساسي للوجود، وهذا بتحريره من سلطة المقدس من طرف حركة الإصلاح، فالفكر الحداثي أعاد تشكيل نظرة الانسان الى ذاته كذات مستقلة باعتبارها مقر ومرجع الحقيقة واليقين، وهي المركز والمرجع الذي تسبب اليه الحقيقة لكل شيء (...). أي تنصيب الإنسان ككائن مستقل وواع وفاعل ومالك الحقيقة¹. فالحداثة في معناها المباشر هي إعطاء الأولوية للذات كونها استعادت ثقة الانسان في فكره وحقه ومسؤوليته، فالإنسان هو القيمة الأولى، وله طابع مقدس قبل جميع القيم². فمع الحداثة أصبح الإنسان يهتم بوجوده وملكه وقيمه في هذا الوجود، ومدى فاعليته وتفاعله مع مقولات الحاضر المستقبل، فثمرة انتصار الحداثة هي تحرير الروح واستقلالية الذات البشرية، وتقابل الإنسان مع نفسه كذات واعية، سيادة، مريدة وفعالة³.

3. القطيعة والمفارقة :

من أولى المشكلات التي أثارها الحداثة موقفها من الماضي و من التراث القومي، وهذا بالتمرد على الأحكام التقليدية السائدة والدعوة إلى الابتكار و التحديث فالحداثة ثورة مستمرة، و تجاوز مستمر، وحركة اشكال لا تنتهي، وإعدامية لا قرار لها، والحداثة في جوهرها نفي مستمر وتجديد من أجل تجديد يغدو في إطارها كل ما هو صلب سائلا ومتبخرا⁴.

فهي ثورة على كل ما هو قديم باعتباره متخلف عن دورة الحياة المتجددة، فالحداثة سعت إلى أحداث قطيعة مع كل النماذج المستوحاة من الماضي وأحداث نوع من التعارض مع كل ما هو تقليدي إذ " ينهض المعنى المركزي لمصطلح الحداثة على مفهوم المغايرة، وتعارض الصيغ الحديثة مع كل ما هو تقليدي، و نمطي و أحادي، وهذه التعددية التي هي من صفات الحداثي ليست سوى نتيجة لعجز البنى القديمة في حل مشكلات تفتح الوعي الذي ظهرت مؤشرات جليا مع بداية عصر التنوير، والذي أبدى رغبته في مخالفة العهد الصادقة انطلاقا من القطيعة المعرفية التي دعا اليها التفكير الفلسفي أو الميثافيزيقا الحديثة، والذي أخضع القيم المعرفية لمخيطات العقل و البرهان والتجريب⁵. أي أن الحداثة تبحث دائما على الجديد من خلال القفزات الحضارية التي أعانت على تحقيق كشف معرفية جديدة .

¹ محمد سبيلا : ما بعد الحداثة ، دار تويقال للنشر ، المغرب ، ط1 ، 2000 ، ص 63.

² رولان ماركس و آخرون : موسوعة تاريخ أوروبا ، العام ، ج3 ، عويدات للنشر ، بيروت ن ط2 ، 2001 ، ص 63.

³ علي حرب : الماهية و العلاقة ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1998 ، ص 214.

⁴ محمد نور الدين أفايه : الحداثة و التواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة ، نموذج هابرماس ، افريقيا الشرق ، المغرب ، دط ، 1998 ،

ص124.

⁵ خيرة حمر العين : جدل الحداثة في نقد الشعر العربي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، دط ، 1996 ، ص 25.

4. الطلائعية :

" ارتبطت الحداثة بالطلائعية - بطريقة تكاد تكون عرضية - بسبب كون الطلائعي باحثا عن الصدمة التي لا بد منها للتحديث عن الحداثة، وكون الحداثة متقدمة إلى الآخر الممكن المرابط عند التخوم وهذا المصطلح يفضح خلفية الحرب التي كانت مسيطرة على المناخ الذي أفرز هذا المفهوم كما يحاول أن يعبر عنه هذا المصطلح (عشرينيات القرن العشرين الموالية للحرب الكونية الأولى)

فالحداثيون يحتلون الصفوف الأولى للإبداع كمحاولة للوفاء للموتى المحتلين للصفوف الأولى في جيوش ضحى بها ماضي الانسانية المحتاج إلى حادثة أكيدة "1. بمعنى أن الحداثة ارتبطت بالحركة الطلائعية في الفن وبين أجزاء هامة في جوهر الفكر الحداثي فالطلائعية لم تطور أسلوبا خاصا بها... بل ان أهم مميزات الطلائعية هي أنها استغلت التقنيات ثم أن مجهودات الطلائعية هي أنها استغلت التقنيات الفنية للعصور الماضية كما أنها أظهرت مهارة معتبرة في استيعاب تلك التقنيات. ثم أن مجهودات الطلائعية هي التي أدت إلى استبدال التعاقب التاريخي للتقنيات والأساليب ب- تزامن ما هو مختلف جذريا بعضه عن بعض، فبالنسبة للسرياليين لا يكفي فقط التفتح على الانطباعات بل يجب أيضا استعمال ما هو خارق للعادة، أن مفاجآت المتلقي وصدمة يصبحان في الحركات الطلائعية المبدأ المهيمن في التأثير الفني "2. وهذا ما يؤكد على أن الحركة الطلائعية استعانت بالأساليب والأشكال الفنية للعصور الماضية و أبرزت مهارة جديدة في استيعاب تلك الأساليب .

5. مركزية السؤال :

" إن مقولة مركزية السؤال هي التي كسرت المركزية اليقينية التي سادت الفلسفات القديمة، وسادت العصور الدينية فيما بعد، فالتفكير ينطلق من مسلمات متوارثة، فاذا وجد تماهتا قديما فان غياب السؤال يحافظ على ذلك التهافت الذي يكسب مصداقية لا زلزلة لها لمجرد كونه قديما "3. اذن فالابتكار يتفجر من مسلمات و مقولات تراثية الانتاج أفكار حداثية مستوحاة مما سلف . " فسؤال الحداثة هي تجلياته المرتقبة يعني بالضرورة ملاحظة التنوع والتعدد في طروح موضوعية الشيء يفرض إنعاش الوعي ... بوصفه مشروعاً يجب تحقيقه "4. فالحداثة تخضع لأساليب الرصد والتجريب و هذا التشكيل رؤيا جديدة للعملية الإبداعية.

6. المستقبلية :

¹ فيصل الأحمر : حداثة الخطاب في الرواية الجزائرية ، اشراف د، حمادي عبد الله ، دكتوراه مخطوط ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2012 - 2011.ص17.

² ساروب مادان : دليل تمهيدي إلى ما بعد النبوية و ما بعد الحداثة ، تر : خميسي بوغرة ، منشورات مخبر الترجمة ، دط ، دس ، ص168.

³ فيصل الأحمر : حداثة الخطاب في الرواية الجزائرية ، ص 20.

⁴ خيرة حمر العين : جدل الحداثة في نقد الشعر العربي ، ص09.

المستقبلية " حركية أدبية أوروبية أعلنت انفصالا كاملا عن الماضي، إلى ودعت إلى صورة جديدة للموضوعات و الأساليب لتواكب روح العصر الجديد الناهض الذي عرف المكائن والطائرات و المعامل الأوتوماتيكية و السرعة الهائلة "1.

إذ " تعتمد على ما حصل في الماضي لتنمية فهم احتمالات المستقبل، ويؤكد المستقبليون على أن المستقبل لا الماضي هو بذرة الفعل الإنساني وأن قيمة الماضي هي امكانية استخدامه لإنارة المستقبل (واستثماره كخطوة أولى للانطلاق نحو معالم عوالم المستقبل الأكثر فاعلية و الأرشد تطورا "2. أي أنها تستند إلى ما جرى في الماضي لفهم الفرضيات والمعطيات المستقبلية باعتبار هذه الأخيرة ليست هي الماضي بل هو عمل الإنسان الذي يستخدمه لمعرفة وإنارة المستقبل.

ومن أبرز الملامح الأساسية التي ميزت الحركة المستقبلية و حددت مسارها " حماسها المتدفق أو النظرية التي عرفت بالتنشيطية، التي رأت في الفعل والحركة هدفين في حد ذاتهما وهما أهم دليلين ملموسين على الوجود الحقيقي للإنسان الإيجابي و المؤثر، وكان الناقد والمفكر الألماني كيرت هيلر قد صك مصطلح التنشيطية في عام 1915 كعنوان لنظرية الممارسة السياسية تبنيتها جماعة من المفكرين الألمان من أمثال كيرت هيلر، هنريش مان لودفيغروبيز، كارل سنسير نهاي، ارنست توللر، ألفريد دوبلين،، وغيرهم من الذين رفضوا التوجه اللا عقلائي للنظرية التعبيرية، وقد اعتبروا أنفسهم من مؤيدي النظرية الطبيعية التي طعموها بمفهوم طوباوي مثالي يسعى لإيجاد صفوة ثقافية على المستوى الأولي، تكرسن نفسها لخلق ديمقراطية اجتماعية تربط بين السماء والأرض، و انعكس هذا المفهوم على آرائهم في الأدب والفن وطبع العديد من أعمالهم وبياناتهم "3. إذ تبقى الحركة المركزية لجماليات المستقبلية هي " السعي لتطهير الكلمة نفسها من طلاء التراث الأدبي ففي الوقت الذي كرس فيه الرمزيون فنهم لإصلاح العالم الساقط، عد المستقبليون العالم واللغة اللصقية به ليس ساقطا بل مطهرا، إن القصيدة المستقبلية قصيدة فعالة إنما المثقب الذي يثقب الحجر ويظهر المعدن الثمين "4. بمعنى أن السعي واللهث وراء الغريب والجديد و المدهش و المستقبل هو الذي يسد الشفرات المضمرة في الحياة الجديدة الإنسانية .

" فما يمكن تسجيله عن الحركة المستقبلية هو اندفاعها الشديد وحماسها الزائد نحو المستقبل، والبحث عن الجديد المبتكر الذي تفرضه الحياة الجديدة، وعصر الآلة، لقد مثلت المستقبلية أقوى الحركات الحدائنية تجاوزا للماضي و تحطيمها للقيود والقوانين التي تحد من دينامية الابداع الادبي، ومهما يكن من أمرها فان المستقبلية ستظل شاهدة على سعي الحدائنية نحو التحول والكسر والمفارقة كل ذلك في خدمة الابداع الادبي والكشف عن عوالمه

1 ناصر الحاني : المصطلح في الأدب الغربي ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، صيدا ، دط ، 1968 ، ص 132.

2 جمال شحيد وليد قصاب : خطاب الحدائنية في الأدب ، الأصول و المرجعية ، دار الفكر، ط1، 2005 ، ص 424.

3 نبيل راغب : موسوعة النظريات الأدبية ، الشركة المصرية العالمية ، لوتنجان ، مصر ، ط 1 ، 2003 ، ص 601.

4 مالكوم براذري ، جيمس ماكفارلن ، الحدائنية ، ص 254.

اللائهائية"1 . فالمستقبلون يؤمنون بمبدأ التغيير نحو المستقبل الذي يعتبرونه محورا هاما في التقدم والرقي فمن خلاله كسروا مألوفية الاشياء.

7- القصدية :

ان لكل عمل ابداعي فني كان أو ادبي لا محالة يحمل في طياته قصدا معيناً ولا يكتب هذا العمل الا وقصد يوجه ذهن الاديب " فهو يمثل الحافز الاساسي الذي يكشف له معالم الطريق ويمده بقوة الدفع اللازمة لمواصلة الابداع، كذلك عندما يتعرض بقوة الناقد لتحليل عمل فني فلا بد أن تشغله قضية قصد الفنان من ابداعه حتى لو اعتبر هذا القصد مجرد عنصر من العناصر التي تصوغ العمل وتشكله، أما المتلقي أو المتذوق العادي فربما كان القصد أو الهدف من العمل هو شغله الشاغل الذي قد يوحي له أن قيمة العمل كلها تكتمل بمجرد استيعابه و ادراكه لقصد الفنان منه "2 . فالقصدية هي المميز الأساسي والنفسي المتشابك لأي عمل فني باعتبارها الدافع اللازم لاستمرارية العملية الإبداعية وبلوغ الهدف، إذ يقتصر القصد على نوع آخر بمثله أو يتبناه الناقد والمتلقي معا، بمعنى أن القصدية لا تفتح على المتكلم فقط لكنها " تشمل المخاطب أيضا، ولهذا فقط تنفق المقصد إيتان درجات من الاتفاق، وقد تختلفان درجات من الاختلاف (نظرية التلقي)، مما أدى إلى طرح إشكالياتها الفلسفية المنهاجية باعتبار أنها غالبا مالا تكون ظاهرة في النص، و إما يفترض أنها تمكن خلفه، لذلك بدلت محاولات للخروج بها من ميدان علم النفس إلى مجال اللسانيات "3 . وعليه فالنظرية القصدية نوعا من التذبذب وعدم الثبات وغالبا ما تتمثل المقاصد النفسية عند الأديب أو عند القارئ في الحالات النفسية المتغيرة و المشوشة،" على أن نظرية القراءة المعاصرة التي نشأت وتطورت في ألمانيا وغيرها من المراكز العلمية الغربية، حاوت أن تتجاوز المفهوم القديم للمقصودية، فبعضها تحدث عن مقصدية النص وليس عن مقصدية المتكلم، باعتبار أن النص أصبح المتكلم باعتبار أن النص أصبح مستقلا عن صاحبه والبعض الآخر تحدث عن دور القارئ الحاسم في تجديد دلالات النصوص، فقد يعتمد القارئ على احداث تغيير جذري فيما يمكن أن ينظر إليه على أنه المعنى الأصلي للنص، كما اعتبر البعض الآخر أن المقصدية هي نتيجة لتفاعل حقيقي بين ثقافة القارئ و الإمكانيات النفسية، إنها إذن ليست مطابقة لا للنص ولا للقارئ "4 . والملاحظ هنا أن المقصدية تكسر أفق التوقع وتعدد الشرح والفهم والتفسير .

1 فيصل الأحمر : دائرة معارف حدائيه ، دار الأوطان ، الجزائر ، ط 1 ، 2009 ، ص 235 .

2 نبيل راغب : موسوعة النظريات الأدبية ، ص 489 .

3 محمد مفتاح : دينامية النص ، نظيرا و انجازا ، المركز الثقافي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 2 ، 1990 ، ص 38 .

4 حميد الحمداني : القراءة و توليد الدلالة ، تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط 1 ، 2003 ، ص

" فمن نافلة القول أن نشير إلى أن قصد المؤلف لا علاقة له بمقصدية النص، لأن النقد الحدائى، وما بعد الحدائى برمته يتعلق بمبنى النص وما يثيره من معنى دون الآخر بالمساعدات الخارجية "1 . وهذا ما جعل النظرية القصصية تقف ضد النظرية الرومنسية التي تركز على المشاعر و الانفعالات التي تحتاح الشاعر أو الأدب، ومدى تصويره لها في أعماله، وأيضا النظرية الانطباعية التي جعلت من انطباعات الأديب القصد النهائي لأعماله، وإن كانت حتى لأن لم تتخذ نفس الموقف الحاسم من النظرية التفكيكية التي لم تقض فحسب على الاهتمام يقصد المؤلف، بل أعلنت صوت المؤلف نفسه، وأن من حق المتلقي أو القارئ أن يعيد تأليف انتاج ما يقرأه كما يهوى دون أي معيار أو منهج يقيد، بل ودون قصد محدد له "2 .

أي أنه يقتصر على مقصديات أخرى بإمكانها أن تكون بعيدة عن قصصية المؤلف والتي يعتبرها الأصح والأنسب للنص .

حادثة الرواية و أسئلة التجريب :

إن كل عمل أدبي جديد تسميه تجريبا لأنه يحمل معاني الجدة والابتكار، فالتجريب يستمد خصوصياته من صلب الحداثة فهو يعتبر أحد مظاهرها، وذلك من خلال البحث عن أساليب جديدة يتجاوز فيها الكاتب الأشكال السائدة الى اختراع أشكال جديدة مغايرة في الكتابة، لكسر النمطية والجهود عما كانت عليه الرواية التقليدية من قبل .

فالرواية التجريبية تتقمص بالضرورة طبيعة زئبقية لا يمكن القبض عليها وذلك بسبب انفلاتها الدائم من الثبات و هذا ما يميزها عن الرواية التقليدية، " لأنها تثور على كل القواعد، تتنكر لكل الأصول وترفض كل القيم والجماليات التي كانت سائدة في كتابة الرواية التي أصبحت توصف بالتقليدية، فإذا لا الشخصية شخصية ولا الحدث حدث ولا الحيز حيز ولا الزمان زمان ولا اللغة لغة، إلا أي شيء كان متعاوننا في الرواية التقليدية متألفا مقبولا في تمثيل الروائين الجدد "3 . فالتجريب في الرواية ينطلق من حاجة ماسة إلى التجديد ورغبة ذاتية في الاستمرار فهو يستدمي بالضرورة تنويع الأساليب الفنية وذلك للدلالة عن الكتابة المخالفة للسائد و الطموح لكتابة حديثة متمردة القوانين الثابتة .

¹ فيصل الأحمر : دائرة معارف حدائية ، ص 197 .

² نبيل راغب : موسوعة النظريات الأدبية ، ص 490 .

³ عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، ص 48 .

" فالرواية التجريبية في الواقع هي تجارب، حاولت العبث بالشكل الروائي المؤلف وصولاً إلى تحقيق أمثل لمفهوم لا معقولة الوجود"¹. فهي رواية جديدة تقوم على تفكيك البنية السردية للرواية التقليدية، و تشكيل بنية سردية مخالفة للسائد لا تضبطها قواعد محددة وابتكار صيغ فنية تتميز بالمرونة والانفتاح على المطلق.

فالتجريب الروائي اقترب بالرواية والتجديد وكسر القواعد و الأحكام التقليدية، و إعادة صناعة اشكاليات الواقع من خلال العودة إلى التراث، و الاحتكاك مع الثقافة الغربية حيث أن " الرواية العربية تنحو منحى تجريبياً في بنيتها السردية، فالتجريب الروائي كمغامرة.... وهذا من طريق احتكاك كتاب العرب بالتجارب الروائية الغربية واستحضار الفكرية و الثقافية"². وبالتالي فالتجريب الروائي يسعى دائماً إلى ابتكار أشكال جديدة، و انتاج صيغ جديدة نافية للأشكال التقليدية والسابقة، بغية تحقيقاً نمط سردي كتابي مضاد و مختلف يخلق جماليات جديدة بأدوات مختلفة .

ان مصطلح الرواية التجريبية أو التجريب في الكتابة الروائية من أبرز افرازات الحركة الحداثية التي ظهرت في الغرب ومن هنا يجب الاقرار بأن التجريب هو انعكاس اجرائي تام للحداثة في المغايرة و التجاوز و الخلق على غير النمط حيث " يكمن المظهر التجريبي في ظل الحداثة انطلاقاً من الانطلاق والتخييل في وضع الكتابة موضع سؤال، لأن التساؤل عن الكتابة هو بحث عن كتابة أخرى مغايرة قادرة على الاستجابة لعمق تعقد الواقع الذي لا يستطيع أن تعبر عنه الكتابة الروائية التقليدية"³.

فالتجريب في المشهد الروائي العربي يمثل عموماً استراتيجية نحوية لها أساليبها الفنية و تقنياتها الجمالية و رهاناتها الابداعية في البحث عن صيغ جديدة مغايرة و في هذا الصدد يصرح مُجدُّ الباردي عن حداثة الشكل الروائي في الموروث العربي من خلال القفزة النوعية التي أحدثها الروائيون العرب تجاوز النصوص الكلاسيكية و هذا التجريب كتابة سردية جديدة لأسباب ذاتية موضوعية في قوله : " أليست الرواية العربية بطبيعتها رواية تجريبية باعتبارها رواية حداثية منقطعة عن تراثها السردية و نهضت مواكبه لأشهر حركات التجديد و التجاوز في الرواية الأوروبية و الغربية"⁴.

لقد وظف التجريب آليات مختلفة و متعددة في الكتابة الروائية و خلق ملامح متنوعة المنجز الروائي مع التحفظ ببعض المعالم الرئيسية متجاوزاً الرواية البسيطة و السهلة، و يقوم هذا المسعى التجريبي في الممارسة الروائية على جملة مرتكزات و خصائص جمالية متصلة بالشكل و المتن و مستويات اللغة و الأسلوب حيث " يتناول أي شيء فيها و كل شيء الموضوع و الحكمة و الأسلوب و اللغة و التقنية السردية... لكن أهم ما يميزه أنه مغامرة دائمة

¹ المرجع السابق : ص 21.

² زهيرة بوالفوس : التجريب في الخطاب الشعري المعاصر ، دكتوراه مخطوط ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2010 – 2009 ، ص 14.

³ عبد الرحيم العلام : سؤال الحداثة في الرواية المغربية ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، بيروت ، دط ، 1999 ، ص 38 – 39.

⁴ مُجدُّ الباردي : انشائية الخطاب في الرواية العربية ، مركز النشر الجامعي ، دط ، تونس ، 2004 ، ص 291.

تبحث فيها الكتابة وقد تحررت من قواعد الشكل ومن قيود المضمون عن عوالم جديدة وأشكال جديدة¹. وهذا ما جعل الرواية الحديثة مغامرة ابداعية متميزة عرفت من خلالها كيف تنتقل من مرحلة لأخرى باحثة عن آليات وتقنيات جديدة لتجاوز السائد من الأعراف الخائفة والانفلات من الرتابة والتقاليد الثابتة لممارسة حرية الابداع وهذا ما يجعل مكونات بناء العمل الروائي في حالة تحول و تغير، حيث مارست الرواية العربية تنويعات لغوية وموضوعية وأسلوبية كسرت المنطق الروائي و السروي التقليدي إذ أعطى للرواية العربية مساحة جديدة على الصعيد الفني من خلال اقتحامها آفاق التجريب الذي سلك تطوير وتنوير الرواية، فهو في كل الاحوال رؤية مغايرة للذات و المجتمع والتاريخ .

وتبقى الرواية الاكثر الفنون تقبلا لمفاهيم الحداثة وذلك لخصائصها الذاتية التي دفعت بشحنات ابداعية والتي اعتمدت على " ظاهرة التمفصلات الداخلية وظاهرة الاستحياء السحري والعجائبي وظواهر غالبية في عملية السرد التفكيكية التي يتساقق فيها الشكل و المضمون في رؤية شمولية للحياة، تتحرر من سلطة الواقع القريب المحدود ومن مفهوم الوعي الايديولوجي الزائف لتؤسس قيما تحررية وانسانية"².

ومن هنا يمكننا القول بأن توصيل الرواية العربية بنجاح باقتحامها آفاق التجريب وعليه فالتجريب الروائي رؤية يستهدف إلى تقديم نماذج جمالية خاصة والتوق الى كل جديد متخطية النماذج الثابتة و القواعد المألوفة و السماح بتنوع الأشكال و الأساليب على نحو لا يفقد الأثر الأدبي أصالته وخصوصيته .

ملامح الحداثة في الرواية العربية

لقد تجاوزت الرواية العربية الحداثية التقنيات التقليدية التي كانت تميزها، إذا فتحت على معطيات حديثة جعلتها رواية عربية جديدة مفهومة بمظاهر التجدد والتحديث حيث تميزت الرواية العربية " بخصائص فنية لم تكن متوافرة في الرواية التقليدية وذلك باستخدام تقنيات فنية جديدة تجاوزت تقنيات الرواية الواقعية فقد كانت للرواية تيار الوعي ففزة نوعية في عالم التجديد الدوائي، فقد انصب اهتمام كتاب رواية الحداثة على بنية النص دون وحدة الموضوع وكان همهم هو التفكيك والتفتيت وتشظي النص والتهشيم في تشكيل بنية النص الروائي واعادة بناء

¹ مجموعة مؤلفين : الرواية العربية ، ممكنات السرد ، أعمال الندوة الرئيسية لمهرجان القرين الثقافي الحادي عشر ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، ج1 ، 2005 ، ص 120 .

² سعيد يقطين : الرواية العربية من التراث إلى العصر ، من أجل رواية تفاعلية عربية ، دط ، دس ، ص 40 .

الموروث وفق اتساق جديدة"¹. ومن أبرز الملامح التي ميزت الرواية العربية الحديثة سلطة اللغة باعتبارها لغة تقريرية تقيد الواقع تحيط به تترجمه بأمانة وسطحية، أي لغة تحاول تعويض الواقع، حيث أصر الروائيين العرب على الاعتناق بلغة الجيل، " فاللغة قد صارت هما أساسيا يوازي هم البناء الروائي كاملا، ويترك آثاره القريبة والبعيدة على مضمون الرواية"². إذ أصبحت اللغة في الرواية العربية الجديدة هامة وأساسية في البناء الروائي أي هي المنطلق الأساسي في بناء العمل. " فلغة اليوم هي لغة تشد الانتباه... فالكلمات فيها تكف عن أن تكون دالا لمدلول، بل هي الدال و المدلول في آن واحد"³، إذ انفتحت الرواية العربية الحديثة على اللغة اليومية العامية والتي أصبحت توحى بالرغبة في أشياء ثلاث :

1- " كسر نهضة لغة الفحص التي تظل لغة رمزية مهما حاولت اكتساب تلك الليونة و الهلهلة التي تجعلها قريبة من لغة أخرى لا تقل رمزية .

2- تحقيق الهدف الغرائبي الذي يهدف كل عمل فني إلى تحقيقه في نهاية الأمر، وذلك من خلال رمي العمل إلى ساحة غير متوقعة ساحة أجنبية، وكسر الانسياب اللغوي المنتظر، ثم استحضار الكمون الثقافي/الرؤيوي /التركيبي للغة الأجنبية .

3- هذه الرغبة قد تكون الأهم، انها رغبة ثقافية معينة في الظهور على السطح ... لا بد لها من التماثل على رقعة الرواية"⁴. لهذا يقول صلاح فضل : إن اللغة هي آداتنا في الوعي بالأبعاد كلها اجتماعية وثقافية و نفسية لذلك فإن عليها أن تعمل في النص على ترجمة كل ذلك بواسطة بنيتها، شكلها، وحتى بواسطة قدرتها السيميولوجية على الابداع بما ورائها"⁵. وهذا ما يوحى بمركزية اللغة في البيئة الروائية ووعيتها بكل جوانب الذات التي تسعى إلى تجسيدها في قالب لغوي روائي.

بالإضافة إلى " توحيد لغات الروائيين العرب عن طريق تبني المشاهد نفسها و الاتكاء على معطيات متشابهة على مستوى المخايل وهذا المصحح يكون أحد الملامح الأساسية التي لم تخل منها الرواية العربية"⁶. وسعت أيضا الرواية الحديثة إلى " الميل نحو التبسيط و التجزئة والتعمير لدرجة السطحية أحيانا في أحكام القيمة و الظروف

¹ عز الدين التازي : التجريب الروائي و تشكيل خطاب روائي عربي جديد ، ملتقى القاهرة للإبداع الروائي ، الدورة الخامسة ، 2010 ، ص 07.

² سليمان نبيل : سيرة القارىء ، دار الحوار ، سوريا ، ط1 ، 1996 ، ص 110.

³ نبيلة ابراهيم : فن القص في النظرية و التطبيق ، مكتبة غريب ناصر ، دت ، ص 242.

⁴ فيصل الأحمر : حدائفة الخطاب في الرواية الجزائرية ، ص 201.

⁵ صلاح فضل : شفرات النص ، عين للدراسات ، مصر ، ط2 ، 1995 ، ص 241.

⁶ فيصل الأحمر : حدائفة الخطاب في الرواية الجزائرية ، ص 96.

العامية... وخطية الزمن في الرواية وعمودية السرد، مع التوظيف البسيط للمفارقات السردية حفاظا على الصيغة المباشرة للخطاب الحكائي"¹. وهذا ما جعل لهجتنا التقريرية تحاصر القارئ وتقوده نحو الفهم البسيط الممتنع.

أما من ناحية سلطة الشكل نجد الرواية العربية الجديدة تعكس ثراء التجارب التي صار إنسان القرن العشرين يراكمها إذ "برز غياب الاهتمام بجماليات النص و السعي الذائب نحو الوضوح ومركزية المعنى و تهميش الطبيعة السلطوية للضمير الغائب في السرد وللسارد عموما، وبروز الضمير المتكلم... ويأتي هنا أيضا التلاعب بالضمائر والاشتغال على الموروث السردى الحداثي فهذه النقاط متعلقة بالعمل على الشكل والانشغال على البناء، نستثني الحديث عن الضمير و عن اللغة"². أي أن الرواية العربية انفتحت على الشكل و الحرية أثناء الكتابة، و محاولة إثبات الذات حيث تم استخدام الشكل التجريدي و الخيال المكثف، فقد لا يصمد هذا التجريد والاغراق في الخيال في مواجهة الواقع، ولكنه يصمد بوصفه بناء فكريا مستقلا .

ولهذا فإنه لا يجوز في هذه الحالة أن نتحدث عن المحاكاة بأي معنى من المعاني، لأن الكاتب لا يريد أن يحاكي شيئا، بل يريد أن يمثل المعنى في تشكيل لغوي يساوي قيمة التجربة"³.

ومن هذا يتبين لنا أن الرواية العربية تبحث عن الحرية وتلبية الدوق الجمالي " فحضور الذات وهيمنة عالمها على النص الروائي يملك تفسيراً آخر و هو رد فعل المثقف إزاء عالم لم يعد يعطيه فسحة عريضة لإبداء الرأي أو البث في الأمور أو إصدار القرار، فمع تطور النماذج السوسيوسياسية التي تزامنت في انتشار الوعي الحداثي تواتر و تناسا وتعقد سؤال الذات للكتابة في الرواية، تحت وطأة النبذ المؤسسي للمثقف إلى الهامش والعوامل الثقافية و الاجتماعية التي غدت الفردي و عقده . وباشتباك ذلك مع المغامرة الحداثية شرع كتاب يجربون في سيرة روائية مختلفة"⁴. أي أن تطور الابداع الحداثي الجديد مرهون بتمركز الذات الإبداعية في النص الروائي .

في حين نجد الرواية العربية الجديدة " كتبت بضمير المتكلم وليس بضمير الغائب حيث أن لعبة الضمائر هذه هي أيضا نوع من المراوغة و الاستعلاء و التواضع الذي قد يحمل معنى الكبرياء، لأن الآن ليس دائما تأكيد للذات واكتراثا بها كما أن الغائب المستعار ينبغي أولا يغربنا بالنية الطيبة عن تجرد الذاتية من النرجسية"⁵. وهذا عكس الرواية التقليدية القديمة التي كانت تركز على استخدام الضمير الغائب الذي يحمل نوعا من التواضع .

لقد تطرقت الرواية العربية إلى التناص حيث " نرى في الروائي... تجتمع لديه صفوف الشخصيات و جماهير الشخصيات وأنواع عدة من الأصوات يتلها كي يعيد صوغها، فالرواية تعطي الفرصة للذوات الأخرى لكي

¹ المرجع نفسه : ص 83.

² المرجع نفسه : ص 60.

³ نبيلة ابراهيم : فن القص في النظرية و التطبيق ، ص 168 – 169.

⁴ فيصل الأحمر : حداثا الخطاب في الرواية الجزائرية ، ص 64.

⁵ مجموعة من المؤلفين : الرواية العربية ، واقع و آفاق ، دار ابن رشد ، المغرب ، 1981 ، ص 311 – 312.

تعرض نفسها بأمزجتها المختلفة وأساليبها المتميزة فهكذا فالكاتب يتقمص كل هذه الأدوار ويصطنع أساليب الشخصيات المؤدية لها"¹. إذ أن الشخصيات الواردة في الشخصيات العربية غالبا ما تكون غير واقعية تنتج في مغامرات خيالية غريبة " إذ تستحضر نصا تفتح علامات تنصيصه لمهد له... إذ يدخل بواسطتها إلى تضاريس الرواية حاملا إشعاعاته"².

كما ابتعدت الرواية الحديثة عن " أدواتها التقليدية... حاولت أن تحل محل الفنون الأدبية جميعا وأن تستمد من خصائص كل فن ما يزيد عمقا وقدرة على استيعاب خصائص الفنون الأخرى"³. أي أن الرواية العربية اقتضت أيضا على طابع التهجين " من خلال المداخل النظرية التي تعد إحدى أهم السلطات التحديث للرواية العربية حيث هناك نزوعا تلقائيا صوب التداوب بين الأجناس الأدبية وبين الأنواع الكتابية في صلب الرواية بإيعاز من تيار الحداثة هدفه تفجير السرد النوعي من الداخل بهدف تطوير قدراته الأدائية واعطائه روحا تمتص أرواح الأجناس الأخرى"⁴. وهذا ما يميز الرواية كونها مجالا تركيبيا يفتح على مختلف الأشكال الأدبية وذلك من خلال دمجها في البناء الفني الروائي كالمقاطع الشعرية والقصص و الرسائل... وكما يرى ميخائيل باخيش. " فإن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواء اكانت أدبية(قصص اشهار، قصائد، مقاطع كوميدية) أم خارج أدبية (دراسات عن السلوكات ونصوص بلاغية وعلمية و دينية الخ) نظريا، فإن أي جنس تعبيري يمكنه أن يدخل إلى بنية الرواية"⁵. فالروائي يبدع في الرواية ليس من المنظور التقليدي حيث يسمى إلى تجاوز تلك القواعد الصارمة للنص الروائي، ويجعل الرواية تحمل خاصية الانفتاح و الانفلات من سلطة الجنس الأدبي وخصائصه المعروفة وهذا ما يحول ال رواية تحمل ملامح شذوذ الكتابة الروائية حسب رأي مُجد برادة " فالرواية تتوفر على حرية لا نهائية تمكنها من حرق سلطة المعايير المختلفة و المتفاوتة، و تحطيم الحدود القائمة بين الاجناس الأدبية والفنون الابداعية العديدة"⁶.

ومن خلال اندماج هذه الأجناس الأدبية في النص الروائي يتجدد شكل ونوع الرواية مم يضيف عليها ثراء لغويا ودلاليا من ناحية الشكل والمضمون، فهذه الأجناس تدخل على النص الروائي حاملة لغاتها الخاصة وأساليبها التعبيرية مما يؤدي إلى تحقيق تنوع و تعدد لغوي، فإنه يمكن " للأجناس المتخللة أن تكون مباشرة قصدية أو موضعة كلية، أي متجردة تماما من نوايا الكاتب، فلا تكون في صيغة قول فقط مظهرة كأنها شيء بواسطة الخطاب لكن غالبا ما تعمد الأجناس بدرجات متنوعة الى كسر نوايا الكاتب وحرفها، وبعض عناصرها قد تبتعد

¹ حميد الحمداي : أسلوبيّة الرواية ، منشورات سال ، المغرب ، ط 1 ، 1989 ، ص 54.

² فيصل الأحمر : حدائفة الخطاب في الرواية الجزائرية ، ص 195.

³ ر،م ألبيرس : تاريخ الرواية الحديثة ، تر : جورج سالم ، عويدات ، لبنان ، 1982 ، ص 06.

⁴ فيصل الأحمر : حدائفة الخطاب في الرواية الجزائرية ، ص 174-175.

⁵ ميخائيل باخثين : الخطاب الروائي ، تر : مُجد برادة ، دار الأمان ، الرباط ، دت ، ص 78.

⁶ بوشوشة بن جمعة : التحريب و ارتحالات السرد الروائي المغربي ، الدار المغربية للنشر و الإشهار ، تونس ، ط 1 ، 2003 ، ص 63.

بكيفية مختلفة عن المستوى الدلالي الأخير للعمل الروائي¹، ولهذا اعتمدت الرواية على سلطة التهجين من خلال كسر ما هو جاهز، وذلك بمزج الأنواع الأدبية و اللعب على خلق التقاطع بين الأجناس الأدبية و تداخلها، إذ جعلت تداوب الأجناس سببا في ظهور نزعة تكثيف اللغة وتقريبها من الأداء الشعري في صلب الروائي. وكختم لما سبق نستنتج أن الرواية العربية لم تبق هي نفسها الرواية القديمة، بل انفتحت على معطيات وتقنيات جديدة بفعلها تحررت من قواعد الشكل وقيود المضمون لإنتاج ابداع جديد مغاير لما سلف.

¹ ميخائيل باخثين : الخطاب الروائي ، تر : محمد برادة ، ص76.

الفصل الثاني : معطيات الحداثة في اللغة الروائية

" حالة حب لفیصل الأحمر " أنموذجا.

1- فضاء العنوان

2- اللغة الشعرية

3- لغة ذات بعد عجائبي

4- بين اللغة المعيارية و اللغة المنزاحة

5- اللغة تعبير عن الفضاء الزماني و المكاني و

الشخصيات

فضاء العنوان :

أ. قراءة في العنوان :

يعد العنوان أولى العاتبات النصية باعتباره بابا للولوج إليه، فهو أول ما يلتفت انتباه القارئ، إذ أنه " إعلان عن طبيعة النص " ¹. فهو مدخل أساسي في قراءة النص، يكون أحيانا بسيطا سلسا وفي بعض الاحيان معقدا غامضا يصعب قراءة دلالاته، إذ " يعتبر مرسله لغوية تتصل في لحظة ميلادها بجبل سري يربطها بالنص، لحظة الكتابة والقراءة معا، فتكون للنص بمثابة الرأس للجسد، نظرا لما يتمتع به العنوان من خصائص تعبيرية وجمالية كبساطة العبارة وكثافة الدلالة " ².

فالعنوان يعتبر عاملا أساسيا يساهم في فهم النص ودلالاته إذ لم يكتب عمدا على الغلاف " إذ يؤدي دورا محوريا في تشكيل اللغة الشعرية من خلال علاقة الاتصال والانفصال مع النص، ولا تتحدد هذه العلاقة من خلال البعد الإيصالي فحسب وإنما من خلال البعد الجمالي " ³. بمعنى أن العنوان له دورا فعالا في استكشاف أغوار النص ودلالاته الظاهرية والباطنية من خلال الفهم والتفسير والتفكيك والتركيب .

فالعنوان رواية حالة حب لفیصل الأحمر يتكون من كلمتين حالة/ حب فهو من ناحية التركيب النحوي عبارة عن جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر ونكرة، فالكاتب هنا يحاول التعبير عن المشاعر والعواطف التي تختلج نفسية العاشق وحالته .

فالمفردة الأولى حالة في العنوان جاءت دون تعريف حيث أن الكاتب قصد أن يتركها مطلقة كأنه يقول إنها ليست حالة وصف حالة، وعدم تعريف الحب يترك القارئ أمام تساؤلات ؛ عن أي حب يتحدث الكاتب ؟ واجتماع المفردتين يشكل لنا صورة تكاد تكون مهيمنة لهذه الحالة التي يعيشها، وإن ارتبطت بالحب، فلفظة حالة وضعية (حال) والحب كنوع من الأمراض " ⁴، أي حالة مرضية (حالة نفسية وهمية) مستعصية على الشفاء أي صفة قد تلتصق بالحب كحالة مطلقة غير مقيدة بصفة، وعنوان رواية حالة حب يفتح عوالم واسعة للقارئ لا يجد لها نهاية إلا مع نهاية فصول الرواية .

¹ كمال بن عطية : سؤال العتبات في الخطاب الروائي ، دراسة في منظومة العنوان الروائي ، المؤسس عبد الحميد بن هدوقة ، دار الأوراسية للطباعة و النشر ، دب ، ط1 ، 2008 ، ص31.

² وسيلة بوسيس : بين المنظور و النشور في شعرية الرواية ، دراسة منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين ، الجزائر ، ط1 ، 2009 ، ص75.

³ ناصر يعقوب : اللغة الشعرية و تجلياتها في الرواية العربية ، دار الفارس للنشر و التوزيع ، عمان ، بيروت ، ط1 ، 2004 ، ص 301.

⁴ زهرة بوالفوس : آليات التجريب و جمالياته في رواية العشق المقدس لعزالدين جلاوي ، مجلة ديالي ، الجزائر ، 2015 ، ص 205.

العناوين الداخلية في رواية حالة حب :

تعتبر العناوين الداخلية " عناوين مرافقة ومصاحبة للنص بوجه التحديد داخل النص، كعناوين للفصول والمباحث والأقسام والأجزاء للقصص والروايات والدواوين الشعرية"¹. فوظيفة العناوين تكمن في تجسيد الرؤية والفهم مما يساعد القارئ على فك دلالات و رموز العنوان، حيث يستطيع أن يكشف مكونات النص .

فرواية حالة حب تصنف ضمن الحجم المتوسط تتكون من 222 صفحة، قسمت هذه الصفحات إلى سبعين عنوانا (70) داخليا، إذ ساهمت هذه العناوين في تقريب الرؤيا للقارئ وكشف شفرات النصوص، وقد وردت هذه العناوين في متن الرواية مكملة لبعضها البعض وهذا لإعطاء نسيج لغوي متناعم، فقد افتتحت بعنوان امرأة من ورق واختتمت بعنوان رسالة سهام، تناولنا بعضها بالدراسة والتحليل، فالعنوان الأول الذي قمنا بدراسته يحمل اسم امرأة من ورق يتكون من ثلاثة أجزاء امرأة / من / ورق . جاءت على شكل جملة اسمية، وهي تعبير عن الصفات الشخصية الأساسية للرواية فهي شخصية خيالية لازا عاش معها الكاتب الحب بكل صوره .

فهو يصورها ويرسمها في مخيلته التي افتقدها في الواقع، في حين نجد هذه الصورة الخيالية تخاطبه بقولها : تعرف جيدا أنني امرأة من ورق ... أنت تصوري في كتاباتك ... ترسمني في خيالك ثم تجسدي لغتك على مزاجك ... من أنا "². فلارا في تصوره الذهني لم تكن امرأة من ورق فقط، هي ذلك العالم السحري الذي استحوذ كتاباته كما يبرز في قوله : كانت لارا ترى من أعلى الأوراق التي كتبت عليها أنها عذراء شابة ترمي بين أحضان كاتب متزوج له ابنة ... أليست خيانة ؟ ... رغم أننا بخير ؟"³.

وجاء العنوان الثاني الذي قمنا بتفكيكه تحت اسم المعظلة هو مفردة واحدة معرفة ب ال، تدل على المشكلة القائمة بينه وبين زوجته سهام التي رغم متاعبها يعتمها بالنعيسة، والتي تستقبله إلا بالشكاوي والقصر على تحقيق كل رغباته، وهذا ما وجده في لارا وبين حياته اليومية من أعمال متراكمة و حياة تسودها السامة، والملل و يبرز هذا في قوله : تسع سنوات ... خمسة كتب ... ابنة واحدة ... نصف زوجة "⁴. فالكاتب هنا يجد نفسه مهملا لكل تلك الأمور وذلك جراء تفرغه لكتابته من أجل مصادفة لارا التي يفرغ كل نزواته في ملاقاتها والحديث معها .

وفي عنوان يا إلهي نجد النداء يا : أداة نداء / إلهي : منادى فالكاتب هنا يناجي ربه طالبا منه إنارة طريقه، حيث وقع بين نارين، نار سهام ونار لارا وهو لا يستطيع التوفيق بينهما، فالأولى زوجته و أم ابنته والثانية عاشقة

¹ عبد الحق بلعابد : جزار جينتا من النص إلى المناص ، تقديم سعيد يقطين ، دار العربية للعلوم ، ناشرون ، دب ، ط 1 ، 2008 ، ص 22.

² فيصل الأحمر : حالة حب ، دار الأملية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط 1 ، 2015 ، ص 07.

³ المصدر نفسه : ص 19.

⁴ المصدر نفسه : ص 20.

مزيفة، فسيستسلم للواقع المرير لأنه لم يستطع خلق مصالحة بينهما، وهذا ما جعله ينفى كليهما بقوله: لا سهام ولا لارا" ¹.

وفي ماهو؟ جاء العنوان بصيغة استفهامية متكونة من حرف ما فضمير الغائب هو يتساءل الكاتب عن حالته وسبب تقبلها من الحالة الأولى التي كان شديد التعلق بها إلى تورطه في حالة اللامبالاة في قوله: كان شديد التعلق بها... كان شديد الخوف فيما سبق من حالة اللامبالاة هذه أن تتحول إلى بلادة وانعدام حس" ².
فحالته تورطت في الموت العاطفي أي الجوع الروحي .

أما في احتاج إلى فترة تفكير قد جاء العنوان جملة فعلية متكونة من اربع مفردات: احتاج / إلى / فترة / تفكير، فالكاتب يخاطب نفسه و يؤكد على احتياجه إلى فترة يفكر فيها حول ما آلت إليه نفسه، وهذه الفترة تعود على سهام (زوجته) و هي الفترة التي أرادت فيها التفكير لحل الأزمة التي تورطت فيها مع زوجها بقولها: أعتقد اني سأنهي لبضعة أيام لزيارة أهلي... احتاج إلى قليل من الاوكسجين" ³.

وفي هذا الصدد يتساءل عاشقها بمرارة على هو CO2 أم ماذا" ⁴. لأنه يستطيع تلبية رغباتها ومتطلباتها في الحياة الشيء الذي جعلها تحتاج القليل من الأوكسجين .

وتحت عنوان "حديثي عنك" يتعجب الكاتب من تلك الشخصية الغامضة التي يجهل كل مظاهر حياتها، استفزته السؤال كل مرة والحديث بدون جدوى معها، وهي تبحر في كتلة من الصمت مثلما ورد في أحد المقاطع أجابت بلا مبالاة مصطنعة: لست مرتبطة... وعائلي تثق في بالقدر الكافي" ⁵. والبرود العاطفي للدرجة التي أوصلته للتفكير في حيل تستهويها للفضفضة فكانت هذه الحيلة استدراجها إلى عالم البحر الذي جسده لها بأنها عالم خاص بالأنثى ولكن للأسف أصيب بخيبة صمت مجددا، فلا شيء ينفع بقوله: البحر كلام يقوله مكاننا... نصمت نحن فيتحدث هو... نعجز من الإعراب عما بأنفسنا فيترجم بلونه و بشكله وحجمه وحركاته الأنتوية مالم نقله بصراحة" ⁶. فاستمر في الحديث و السؤال و الإجابة في الأخير من أسئلته لوحده فانتهدت رحلته الحوارية بصدمة تعجبية قوله: سنكمل الحديث الأدبي لاحقا... حديثي عنك؟" ⁷.

لخصها في عنوانه الذي جاء شكل عبارات تعجبية .

¹ المصدر السابق : ص 47.

² المصدر نفسه : ص 61-62.

³ المصدر نفسه : ص 178.

⁴ المصدر نفسه : ص 178.

⁵ المصدر نفسه : ص 180.

⁶ المصدر نفسه : ص 181.

⁷ المصدر نفسه : ص 181.

وفي "حبيبي تقرأني" ورد العنوان جملة إسمية مكونة من أربع كلمات : حبيبة /ياء : تعود على الأنا الكاتبة /تقرأ /ني : تعود على الأنا الكاتبة، إذ صور الكاتب في هذا النص حالة حب جديدة مع مديرة دار النشر المتمثلة في رانيا و اتخذها موضوعه لقصته الجديدة ، وقدم لها هذه القصة لتقرأها والذي يؤكد هذه الحالة في قوله : كانت تقرأ نفسها على تلك الصفحات "1. التي كانت سعيدة بهذا وهي أيضا تعلم في حالة حب الذي يعيشها وأرادت أن تلمح له بأنها تحب الشعر حين يتخلل السرد، وهذا بقولها : حبيبتك تحب المقطع الشعري الذي يتخلل القصة تدري ؟ ... أشعر دائما بأن انفصال الشعر من السرد "2. وهي تعلم كل العلم بأنها تقرأ نفسها في تلك السطور أخذت تقرأ الشعر بصوتها الأثوي وتعدد ما لها من صفات والمتمثل في الأبيات : ليس من عادت الورد تمنع عنا العبق "3. فالكاتب هنا شبه رانيا بالوردة التي تمنع عن الناس عطرها ويؤكد هذا في قوله : لكنك الآن ممنوعة .. أو أو متمنعة "4.

وفي "خرجت لارا من دائرة الوعي" جاء العنوان جملة فعلية متكونة من خمس كلمات : خرجت /الارا/من/ دائرة/ الوعي، ورد بصيغة . خبرية أراد فيها أن يعلم الجميع بأن لارا لم تعد ملهمته وأنها لم تبت. تحكم القبضة على خياله، وذلك من خلال استجابته لرسالتها ويبرز هذا في قوله : أرسلت للكاتب رسالتها الذهنية وانتظرت أن يكون على مكتبه أو على طاولته عمل أو حتى أمام ورقة وقلم في مقهى ما "5. لكنها أصيبت بخيبة أمل لعدم تلبية طلبها وعادت القرى وأرسلت رسالة أخرى في قولها : أرسلت بعد مدة لم تدرأ طويلة أم قصيرة رسالة ذهنية أخرى ولكن لم يستجب "6. إذ قبلت بالرفض مرة ثانية فجاءها صوت العجوز الذي أخبرها أنها ستصبح شخصية ثانوية مثلها مثل باقي الشخصيات، وتطرد من كرسي القيادة مثلها مثل أي شخصية، لكنها لم تفقد الأمل قولها : أمر بأزمة جفاف فقط، سيكلمني حبيبي و إلهي الكاتب، سيكلمني، حتما هي فترة عابرة عادية "7. لكنه أمر عليها تقبل الواقع .

وفي فترة عابرة هنا العنوان ورد على شكل جملة اسمية متكونة من كلمتين : فترة /عابرة، جاء في صيغة خبرية يتنبه فيها الكاتب عن نوع العلاقة الساذجة المرتبطة بمصالح شخصية (أهداف مادية) واكتشف شخصيتها المادية وبرز في قوله : كنت أفعل هذا فيها كنت تتكلمين في الهاتف وتحددين النسب المثوية وتحاولين ربح أموال أكثر

¹ المصدر السابق ، ص 141.

² المصدر نفسه : ص 141.

³ المصدر نفسه : ص 142.

⁴ المصدر نفسه : ص 142.

⁵ المصدر السابق : ص 149.

⁶ المصدر نفسه : الصفحة نفسها.

⁷ المصدر نفسه : ص 150.

ثروات من قارون التي عندك"¹. وهذه العلاقة التي تجمعها برانيا عبارة عن أخذ وعطاء، إذ هو يقدم لها الحب والاهتمام وهي تعطيه المال فاستحضر صورتها بقوله: عادت إليه صورة الحبيبة التي تلبس لباس المحاسب، وتحمل كشف الحسابات ... حبيبي/المال.... رغم طول تمرس بالأمر إلا أنه لم يكن يقود على تجرع هذه الثنائية الشاذة ... حبيبي "و" أعطيك... بقدر (أو لا يقدر) بئمن"².

وتحت عنوان: "هو الطلاق إذن" يصبر الكاتب على الطلاق إذ يراه هو المخرج الوحيد، وقد كان موضوع حمل زوجته سببا في هذا الطلاق، وموضوع الحمل سبب له نوع من الغضب و هذا في قوله: "تعلمين رأيي في المسألة ... من المفروض أنك تحتاطين... البنية صغيرة جدا ... وليست مستعدا لمجيء مولود إضافي"³ لكن زوجته أخبرته بأنه اختبار قولها: "لا تبارك ... الأمر غير صحيح ... مستعربا - ما معنى هذا؟ ... اختبار؟"⁴. وكأنها عرفت ما يدور في ذهنها وما يقرره في نفسه قولها: "هل تنوي الطلاق"⁵. بينما نجد انكر انكر هذا، وفي قرارة نفسه كان مقتنعا بهذا الحل ولم يعرب عما يجول في خاطره، و كنوع من ارضاء لها فكرة في اصطحابها إلى مطعم ما قوله: "فكر في دعوتها على العشاء خارج البيت غلا أنه أقلع من الفكرة بسرعة ... رأى نفسه في المطعم جالسا صامتا يبحث عما يؤنث الصمت العميق الذي انفجر بينهما ..."⁶. و سرعان ما ألغى الفكرة تحسبا لما قد يحدث وما أوحى إليه خياله .

ب. قراءة في الغلاف:

يعتبر الغلاف من أبرز العتبات النصية التي تلفت انتباه القارئ فمن خلاله يتطلع إلى ما هو موجود من أحداث داخلية نصية " فالغلاف عتبة ضرورية للولوج إلى أعماق النص قصد رصد أبعاده الفنية، واستخلاص نواحيه الأيدولوجية و الجمالي . و بالتالي فهو أول ما يواجه القارئ قبل عملية القراءة والتلذذ بالنص لأن الغلاف هو الذي يحيط بالنص الروائي ويغلقه و يحميه، و يوضح بؤره الدلالية من خلال غلاف خارجي مركزي، أو عبر عناوين فرعية تترجم لنا أطروحة الرواية وقصديتها . وتيمتها الدلالية العامة"⁷. فالغلاف ركن أساسي في معرفة النص وفهمه وسير أغواره المضمرة وفك رموزه واكتشاف دلالاته " فكلمة الغلاف هي كلمة واصفة تعتمد التلميح و التكتيف في نقل عالم الحكاية"⁸. بمعنى أن الغلاف يقرب للقارئ صورة جمالية و دلالية عن النص فهو

¹ المصدر نفسه : ص 151.

² المصدر السابق : ص 152.

³ المصدر نفسه : ص 153.

⁴ المصدر نفسه : ص 154.

⁵ المصدر نفسه : الصفحة نفسها.

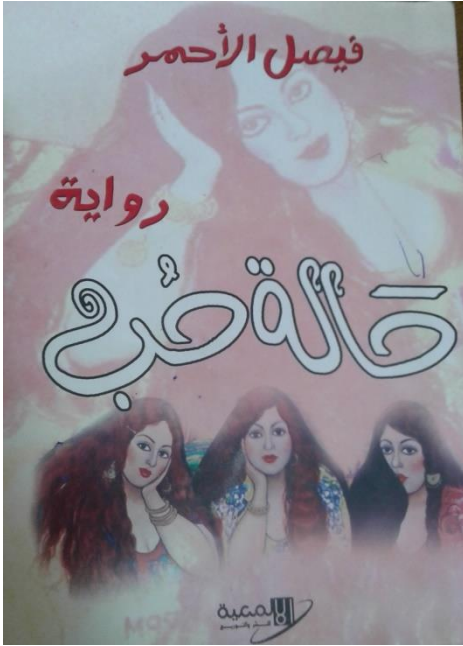
⁶ المصدر نفسه .

⁷ جميل حمدوي : شعرية النص الموازي ، عتبات النص الأدبي ، حقوق الطبع للمؤلف ، دب ن ط 1 ، 2014 ، ص 116.

⁸ عبد الفتاح الحجري : عتبات النص البنية و الدلالة ، منشورات الرابطة ، الدار البيضاء ، ط 1 ، 1996 ، ص 23.

فهو يمثل " هوية بصرية ينبغي تقبلها كإحدى هويات النص فالغلاف هو أول من يحقق التواصل مع القارئ قبل النص نفسه فهو الناطق بلسانه و يقدم قراءة للنص و بالتالي يضع سمات النص وعلاماته وهويته"¹.

أي أن الغلاف يمثل العلامة النصية التي تلفت انتباه القارئ باعتبارها مؤشرا دالا على الأبعاد الإيجابية النصية



فتصميم رواية حالة حب لفصيل الأحمر له إيجابيات ودلالات توحى بالوهم والاحساس المعقد الذي يعيشه في واقعه الحقيقي، فالملاحظ على غلاف هذه الرواية أنه ينقسم إلى واجهتين : واجهة أمامية وواجهة خلفية أعلى الواجهة يتمركز اسم الكاتب " فيصل الأحمر " باللون الأحمر و تحته مباشرة كلمة " رواية " بنفس اللون و الذي يرمز إلى الشغف و الوجد و القوة (الدم) و الرغبة و الجاذبية و الحب و الحرب، وجاءت منحوتة بخط مائل باليه، وفي وسط الواجهة أو الصفحة ظهرت جملة "حالة حب " و التي كتبت بخط عريض مزخرفة مشكولة أبيض اللون يتخللها على الجانب اللون الأسود، ومن ما يصور بساطة العنوان وسهولته، حيث جاء الغلاف منعما باللون الوردي و الذي يرمز للأنوثة و عاطفة المرأة .

أما من ناحية الرسوم و الأشكال التي تركزت و برزت على

الغلاف فهي عبارة عن لوحة رسم لثلاث نساء بشعر عار طويل متجه يمين على زينتهن خلاخل مستعملين مساحق التجميل، فهن يمثلن شخصيات الرواية بامتياز، في حين نلاحظ في الجزء العلوي للغلاف صورة لامرأة تبدو ضبابية بعض الشيء غير واضحة كأنها صورة خيالية، والتي تمثل شخصية "لارا" وهي الشخصية التي الوهمية التي تورط في حبها الكاتب

¹ حسن نجمي : شعرة الفضاء السردية ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2000 ، ص 22.

في حين نجد الواجهة الخلفية تحمل اسم المؤلف والعنوان وجنس العمل بنفس الصورة أو الواجهة الأمامية بالإضافة إلى صورة فوتوغرافية للروائي الجزائري "فيصل الأحمر" بالون الرمادي بجانبها معلومات حوله وشهاداته الابداعية .



2. اللغة الشعرية

تعتبر اللغة المادة الأولية في تشكيل العمل الروائي ومن أبرز عناصره، فهي بمثابة القلب الذي يصب فيه الروائي أفكاره ويجسد رؤيته في صورة مادية وينقل من خلاله رؤيته للمتلقي، إذ أصبح الروائي المعاصر يرتقي بلغته الروائية لتكون لغة مثقلة بالصور الشعرية تتقاطع مع الشعر لخلق لغة تجسد الجمال القي في العمل الروائي .

وتعرف اللغة الشعرية بأنها "وسيلة استنباط واستكشاف جديد، بل هي تيار تحويلات والكلمة فيها أعمق من حروفها تحت أصواتها، وجمالها الشعرية"¹. فهي بهذا المعنى تقوم بتحويل الألفاظ إلى قالب شعري للإحالة إلى دلالات ومعاني جديدة مختلفة و الخروج عن دائرة المعنى العادي. " ففي هذه اللغة يمكن العثور على جمر الروح وأحجار الدلالة الساطعة، وتعتبر اللغة هي موطن الهزة الشعرية التي تصدم وتنعش و تجسد الفاعلية الشعرية"². وهذا يؤكد بأنها وسيلة للاستبطان و الكشف، ووسيلة للغوص في أعماق نفسية المبدع و الكشف عما يختلج نفسية، أي أنها لغة نابعة من أعماق الذات ووجدانها وهي بذلك لغة باطنية

فاللغة الشعرية تختلف عن اللغة العادية العاجزة عن نقل الحقيقة؛ "اللغة العادية أو المألوفة لا تقوى على نقل الحقيقة، فقد حلت محلها اللغة الشعرية الجديدة لتفتح الروح وتبعث دما جديدا في منطوق اللغة العادية"³.

¹ بشير تاويريت : الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة ، عالم الكتب الحديث ، أريد ، الأردن ، ط 1 ، 2010 ، ص 463.

² علي جعفر العلق : في حدائق النص الشعري ، دراسة نقدية ، دار الشروق ، عمان ، الأردن ، ط 1 ، 2003 ، ص 24.

³ بشير تاويريت : الحقيقة الشعرية ، ص 463.

وهذا ما يوحي بأن اللغة العادية عاجزة عن نقل الحقيقة لأنها لغة مباشرة، عكس اللغة الشعرية التي تعتبر اللغة الرمزية إيجابية دلالية مليئة بجماليات إبداعية تسحر القارئ وتستدرجه لسبر أغوار النص، " فالقانون اللغة الشعرية يرتكز على التجربة الداخلية عكس اللغة العادية التي تستند إلى التجربة الخارجية"¹. وعليه فالقانون الأساسي للغة الشعرية مرتبط بكل ما هو داخلي، لأنها مرآة صادقة تكشف عن نفسية و رغبات و ميولات الذات المبدعة و بالتالي فهي كامنة داخل النص الإبداعي .

فالكتابة الروائية تقوم بالدرجة الأولى على ما تحمله اللغة من تناغم و إيقاع وهذا يجعل العمل الروائي عملاً أدبياً جميلاً " ان اللغة انسجام و تناغم وانتظام و نظام، واللغة الإبداعية نسجاً بديعاً يبهر و يسحر"². باعتبارها طاقة إيجابية تعطي للعمل الروائي إشعاعاً فتكسبه خصوصية تميزه عن مختلف الأعمال الإبداعية.

ولتحقق اللغة الشعرية في النص الأدبي لابد من توفر عنصر التجاوز أو الانزياح بمعنى تجاوز المعنى العادي إلى المعنى المجازي و الانزياح إلى غير الألف فهي " كيان من الكلمات تتجاوز مستويات التلفظ بشكل متناسق و مغاير للمألوف أو بتعبير آخر بمثابة انزياحات مقصودة تستهدف المعيار المغاير إنه السمو بتعبيرية الأشياء واحداث عملية تشويش مقصودة"³. ومن هذا القول نستنتج أن اللغة الشعرية تقوم على انتهاك وهدم القواعد النحوية والتركييبية المألوفة التي تجعلها أكثر غرابة من الاستعمال العادي وتخرج عن المألوف إلى المألوف الذي يضمن لها بريقاً متوهجاً مع كل قراءة جديدة " فوظيفة اللغة الشعرية سمتها الرئيسية هي إنحراف النص عن مساره العادي والارتقاء به إلى أفق التعبير الجمالي"⁴. إذن فالجمالية اللغوية تكون في استعمال لغة متميزة تقوم على الخرق وخروج التعبير عن المألوف فهو خروج إيجابي يعيد بناء النص بطريقة جديدة وقوالب مغايرة مما يضيف على النص عروناً جمالياً وهذا المبتغى الأساسي للغة الشعرية التي تسعى إلى كسب النص جمالية فنية .

وظف المبدع "فيصل الأحمر" " حالة حب " لغات بسيطة منها ما كان مستوحى من المعجم العامي (اللغة العادية) و اليومية (المفردات المتداولة) والاجنبية وهي كما يلي :

أ. المصطلحات العامية :

تعرف العامية على أنها استخدام الكلمات و التعبيرات غير الرسمية فهي لغة عادية دارجة، والتي لا تعد فصيحة في لغة أو لهجة المتحدث. إذ تحقق الفهم بين الأشخاص، كما يصطلح عليها أنها " (لغة توصيل مستعملة ويومية وسهلة ويمكن أن تؤدي الغرض "، فهي لغة بسيطة وسهلة متداولة بين افراد المجتمع الواحد، فهي بالضرورة

¹ بشير تاويرت : الشعرية و الحدائة بين أفق النقد الأدبي و أفق النظرية الشعرية ، دار رسلان للطباعة و النشر و التوزيع ، سوريا ، ط 1 ، 2008 ، ص 149.

² عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، ص 106.

³ بشير تاويرت : الشعرية و الحدائة ، ص 149.

⁴ المرجع نفسه : الصفحة نفسها.

مفهومة يتداولها الافراد في حياتهم اليومية، وقد لجأ الكاتب إلى توظيفها في روايته "حالة حب" مخاطبا كل المستويات أو الطبقات . وقد كانت على الشكل الآتي :

اللغة العامية	الصفحة	ترجمتها إلى اللغة العربية	دواعي حضورها في الرواية
زين	08	جميل	وظفها ليصف لنا جمال المرأة التي صورها، و أيضا ليدركنا بأنه من محبي اللهجة الخليجية .
أحبك يا رب	27	أحبك حبا شديدا	استعملها ليعزز شغفه الكبير في التعبير عن حبه
نيشان	35	جيد	صفة وظفها ليعزز نوع علاقته بجيبته
تحفة	95	جميلة	أوجدت للتعبير عن الجمال الشديد.
حبوبي	123	حبيبي	استعملها للغنج و الدلع
أستاهل	153	أستحق	استخدمت للتعبير عن الأس و الحزن و اللوم.
دين الرب	169	يا إلهي	استحضرها الكاتب ليعين الجمال الشديد للمرأة .
هايلة	169	رائعة	تعبير يذل على الجمال الشديد
لالا	203	يا امرأة، يا سيدة	وظفت لإبراز نوع من التحدي
الزهر الليي مكانش	214	الحظ الغير موجود	برزت في الرواية للتعبير عن التأفف للوضع المعاش.

يتضح لنا من خلال الجدول المقدم أن الكاتب فيصل الاحمر استخدم بعض المفردات والعبارات العامية والتي يتم تداولها بين الافراد غالبا وخاصة ما يتم تداولها بين الاصدقاء وقد وظفت أغلبها بين الكاتب وصديقه السبتي والذي كان يلجأ إليه بعد كل حكاية حب يعيشها واستخدم العبارات العامية مع صديقه السبتي باعتبارها علاقة غير رسمية، يقال فيها (أحيانا) مختلفة المفردات العامية التي تسهل تحقيق الفهم بين الطرفين، وهي بتعبير اخر قد تكون مصطلحات دنيئة أو قد تخدش بالحياء العام أو قد تكون مصطلحات عادية .

ب . اللغة اليومية (المتداولة) :

تعتبر اللغة اليومية (المتداولة) عبارات وكلمات تتداول عند عامة الناس فهي تتصدق بأنها كلمات نقية روتينية تستخدم تقريبا في كل العلاقات التي تحدث سواء الرسمية وفي العادة تكون، شكر أو مدح أو دعاء..... إلخ، وهي مفردات منتشرة بين عامة الناس .

وقد ذهب الكاتب في رواية حالة حب إلى توظيفها وهي على الشكل الآتي :

الصفحة	اللغة اليومية	الصفحة	اللغة اليومية
180	إنشاء الله	64	استغفري ربك
183	ربي يسهل عليه	67	على كل حال
185	الله	71	لا أدري و الله
211	معاذ الله	85	رحمة الله عليه
211	الحمد لله	86	في داري
211	الله يشفيها	87	المرحوم
211	أن شاء الله	96	صدقي يا صديقي
215	أقسم بالله	114	يا إلهي
		122	مولاتي تامر و أنا
			نجيب
		130	لا والله
			ربي سبحانه
		137	مرحبا
		150	يا ربي
		153	دمرتني
		160	

من خلال الجدول المقدم يتضح لنا أن الكاتب عمد إلى توظيف مختلف العبارات و الكلمات المعتادة و المتداولة بين أفراد المجتمع الجزائري و التي قد تختلف من ثقافة إلى أخرى و من دولة إلى أخرى فهي في العادة مفردات موجودة في العادات الكلامية للمجتمع الواحد .

وقد وظفها الكاتب في الحوارات التي دارت بينه وبين صديقه السبتى و رانيا ومينة...الخ.

ج. اللغة الاجنبية :

تعد اللغات الأجنبية لغات مجتمعات مغايرة للمجتمع الأم . فهي تكون غريبة بعيدة عن المصطلحات و الكلمات المستخدمة داخل المجتمع، لكن لا يعني أنه لا يتم استخدامها أحيانا فهي في الغالب يتم توظيفها في العلاقات الرسمية وغير رسمية لا يصلح بعض المفاهيم، و الغايات المختلفة، وقد تكون مستوحاة من اللغة الفرنسية،

الانجليزية،منهما فالمبدع استخدم بعض اللغات الأجنبية في رواية " حالة حب " كما هي موضحة في الجدول التالي

:

اللغة	الصفحة	الكلمة	اللغة	الصفحة	الكلمة
انجليزية	86	Big boss	فرنسية	52	ok
فرنسية	97	jirect	انجليزية	22	Soft light
فرنسية	113	Vive la pratique	"	54	Tank You
فرنسية	124	bravo	اسبانية	69	Be berne You ! Sms si : sms
فرنسية	124	sms	اسبانية	/	
فرنسية	130	No se que passa	اسبانية	70	Muybien.....no !
اسبانية	132	Mi sen to muymol			Perfect an to senior
اسبانية	132	sen to muymol	اسبانية	70	La Ficino o la realedad
اسبانية	133	Buena suerte	اسبانية	71	Probe ma no !
فرنسية	152	merde	اسبانية	72	Sugierolgo
فرنسية	158	bien	انجليزية	83	Down..up
انجليزية	166	monday	انجليزية	/	

اللغة	الصفحة	الكلمة	اللغة	الصفحة	اللغة/ الكلمة
اسبانية	187	Tré en una	فرنسية	167	bizza
اسبانية	193	Amor u respeto	"	"	fromages
اسبانية	197	Muy compleca da	اسبانية	169	vamos
اسبانية	197	En un reto	اسبانية	170	mujer
اسبانية	199	La mujer masculine	اسبانية	170	bernita
اسبانية	213	damenante	اسبانية	170	vestida
اسبانية	213	disputes	"	170	Sonsacional magnifica
اسبانية	214	E vident mente	اسبانية	170	Moble buama co2
اسبانية	214	liber tango	فرنسية	179	/

"	"	piazza Lo	اسبانية	/	/
اسبانية	216	Amigo problème	اسبانية	/	/
فرنسية	217	Un scrupule	فرنسية	/	/

يوضح لنا الجدول أعلاه الثقافة واللغات المتنوعة التي تتمتع بها الروائي "فيصل الأحمر" وقد وظفها كثيرا في تعابيره وحواراته مع صديقه السبتي في العديد من المرات، وكانت بعض غاياتها إضفاء نوع من المرح والتسلية في أحاديثهما .

اللغة ذات بعد عجائبي :

اللغة ذات بعد عجائبي لغة حدثية يتم الاعتماد عليها من أجل الحصول على ذلك المعنى التخيلي، والذي يستعان به في الرواية لصيانة محتواها بطريقة تصف تقلبات الواقع .

فما يسمى باللغة العجائبية أو "العجيب" هو كما يقول حسين علام على لسان "روجي كايو" في كتابه " قلب العجائبي "" إنما العجائبي كله قطعة أو تصدع للنظام المعترف به، و اقتحام من اللامقبول لصميم الشعرية اليومية التي لا تتبدل"¹.

بمعنى أن ما ينصب في خانة مفاهيم العجائبي هو كل ما كان مخالفا للمألوف البعيد عن الواقع، الذي لا يتشابه مع ما هو حقيقي، فهو غريب، مجرد يستخدم لإضفاء نوع من الجمال و تحقيق انسجام خاص . وهذا ما جاء في قول "لؤي علي خليل " على أن العجائبي هو : " تردد كائن لا يعرف غير القوانين الطبيعية، فيما يواجه حدثا فوق طبيعي حسب الظاهر... ويعزز العجائبي التردد باشتراط تجاوز الحدث الخارق مع الأحداث الطبيعية

¹ حسين علام : العجائبي في الأدب (في منظر و شعرية السرد)، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ، دار الأمان ، الجزائر ، دط ، 2010 ، ص 29.

"¹. وهذا ما يوضح أكثر على أن العجائية فن مستحدث يوظف لصيانة كل ما هو غير مألوف غير عادي، خارج عن النمطية .

ويرى شعيب حليفي أن العجائي عبارة عن "عنصر وبنية، باعتباره أسلوباً آخر في التعبير ورؤية تستدعي لتصور و معرفة تؤسس لخطاب معين "². وعليه فهو بطبيعة الحال أسلوب آخر جديد يلجأ إليه المبدع لبناء نص متكامل غني بالأفكار و المعاني الغير مألوفة، اللواقعية و التي تزيد في التعبير جمالا .

في حين يذهب الناقه "كحال أبو ديب " إلى أن العجائي، "يجمع الخيال الخلاق مخترقا حدود المعقول و المنطقي و التاريخي و الواقعي"³. بمعنى أن اللغة الغرائبية لا بد أن لا تتجاوز الحدود الأخلاقية، و الغير مسموحة في عرض البنية المتناسكة للمفردات و الأفكار السلبية في حدود المعقول . فالعجائي يعني " استكناه الواقع بوسائل غير واقعية تتجاوز المؤلف "⁴. وهذا يعني أن صيانة الأفكار و المعاني ليست بمحض من الخيال، بل تنطلق من الواقع المعاش، يضاف إليها نوع من الابتكار لإحداث نوع مستحدث من التفكير الغريبي .

وفيما يلي عرض لمختلف المفردات التي حملت طابع الغرابة و الذي ذكرها الكاتب " فيصل الأحمر في روايته "حالة حب "

¹ لؤي خليل : عجائبية النثر الحكائي ، أدب المعراج و الناقب ، التكوين للتأليف و التوجيه و النشر ، دمشق ، دط ، 2007 ، ص 09.

² شعيب حليفي : بنيات العجائي في الرواية العربية ، مجلة فصول ، ع3 ، 1997 ، ص 113.

³ كمال أبو ديب : الأدب العجائي و العالم الغرائبي في كتاب العظمة و فن السرد العربي ، دار الساقى ، بيروت ، ط1 ، 2007 ، ص 08.

⁴ فوزي عيسى : الواقعية السحرية في الرواية العربية ، كلية الأدب بجامعة الإسكندرية ، دط ، 2012 ، ص 11.

الصفحة	مدلولها	اللغة العجائية
07	بمعنى امرأة بلا جسد و لا روح (نسيج من الخيال) شبه المرأة بالورق وهي استعارة مكنية، أراد بها الكاتب أن يظهر نوع من الرقة و النقاء.	امرأة من ورق
08	أراد الكاتب أن يحسن من صفات المخدر بالرغم من أنه مؤثر بدرجة سلبية كبيرة إلى أنه يمكن أن يؤثر بصورة إيجابية .	شروبه اللذيذة
23	أي أن الإنسان لما يجب شخص حد الجنون فهو يريد امتلاكه و الهروب إليه وقت ما شاء	نحب شخص نركب روحه

الصفحة	مدلولها	اللغة العجائبية
23		
25	يعني أنه التقى من جديد بمزاجها السيء الـمتغير.	فعلق بالحموضة
27		
28	و المقصود من هذه العبارة أن الكاتب لا يملك الأساليب المناسبة لاستحضرها أمامه .	لا أملك القلم المناسب لخلقك
31	عبارة كثيفة الخيال، فكيف للشخص أن يتحول إلى دجاجة ؟	تحول إلى دجاجة
35	عبارة كثيفة الخيال، إذ تخال إلى البعض أن هذا الصمت لا كلام بعده	صمت أسود قاتم
36	إذ هدف الكاتب من هذا التعبير هو إعطاء وصف دقيق للدموع التي نزلت من عيني زوجته وهي عبارة عن مفارقة	آبار الدموع

الصفحة	مدلولها	اللغة العجائية
37	تعبير مفاجئ، فكيف يكون للجنازة لحن ؟ وإذا كان يومي لشيء فهو أراد أن يعطي صورة على أن الوضع تسوده التعاسة.	تعرف لحننا جنائزيا
39	عبارة كثيفة الخيال، فكيف يكون الإستغفار أنثروبولوجيا؟ ونحن نعلم أن الاستغفار سبيل ووسيلة يرجو أو يطلب فيها العبد ربه المغفرة و التكفير عن الذنوب .	استغفارا أنثروبولوجيا
47	صيغتها تبدوا مفاجئة، لكن معناها يدل على أن أفكارها ليست سليمة .	تعاني من غياب الوعي
48		
	مفارقة . تستحوذ على الخير كله	أقبض على الجنة بيدي
58	وهي مفارقة، حيث وضفت مفردة اليد بدل من الوجه، والتي يوجه بها معنى شاحب	يداي شاحبتان

الصفحة	مدلولها	اللغة العجائية
56	عبارة كثيفة الخيال، كيف للإنسان أن يتنفس اللا مبالة ؟ بدلا من أن يتنفس الأوكسيجين ؟ لكن المقصود من هذه العبارة هو أنه أصبح لا يهتم بشيء .	ثاني أكسيد اللا مبالة
61	بمعنى إحياء الأشياء المنسية التي تركت في نفس صاحبها آلام كبيرة .	نبش تربة الودع
	عبارة غريبة، أراد بها الكاتب أن يوصل لنا من خلالها الأشياء التي	أين سأجد ورقة أو

65	يرغب بوجودها في حياته .	شاشة لأعيش
65	بمعنى أن وجودها أصبح مقرون بوجود الكتابة .	تحت وطأة أثير الكتابة
72	لغة مفاجئة، كان المقصود منها هو أن زوجته سيئة الطباع وتكاد تكون مرعبة في بعض الأحيان و كأنها نوع من الوحوش الضارة، التي تلحق الأذى بالإنسان.	زوجتي وحش ضار.
104	عبارة غريبة، يقصد بها الروائي الجو العام الذي يسود جلساته العميقة.	قال في عزلته الصوتية اللذيذة

الصفحة	مدلولها	اللغة العجائبية
162	عبارة كثيفة الخيال، والمقصود منها هو أن الشك بدأ يدخلها أو يراودها.	سكاكين الصمت تذبح شيء ما
166	مفارقة، ومعناها وسط السماء أو نصفها.	رحم السماء
	عبارة غريبة، ومعناها أنه كان يشعر ببداية الحياة عند بداية الكتابة.	كان يرى الكتابة صاحبة ومضخمة بالنور.
181	جملة مفاجئة، والمقصود منها أن للبحر طعم خاص فهو ملجأ كل مهموم ومنزل الراحة والاطمئنان.	للبحر لغاته الخاصة
181	أي نصح غير قادرين على تفسير ما يدور بداخلها	نعجز عن إعراب عما بأنفسنا
185	عبارة عن مفاجئة، إذ شبه الفحص بالإنسان ويكمن وجه الشبه في القدرة على التغير والتحرك بسلاسة دون الشعور بأي ضرر	العصن البشري الطري
204	عبارة غريبة، والمقصود منها أن اللغة كلها انطلاقة الكتاب و المتنافسين على الكتابة.	اللغة كلها انطلاق الخيول

بين اللغة المعيارية واللغة المنزاحة:

بطبيعة اللغة أنها تنقسم إلى قسمين: لغة معيارية (عادية) ولغة منزاحة (شعرية).

ومنه فإن اللغة المعيارية العادية هي لغة يومية بسيطة واضحة تعطي المفردة معناها الحقيقي، من دون أي مغالطات فهي " لغة التواصل اليومي وهي اللغة اليومية التي نتحدث بها إلى الآخرين"¹. في حين اللغة المنزاحة الشعرية هي لغة جديدة مستحدثة توظف كثيرا في الشعر والرواية وحتى الحكايات، فهي " تكشف عن الإمكان أو الاحتمال، أي عن المستقبل. وبأن المستقبل دائم للواقع وللإنسان، وتنهض هذه الثورة الجمالية. الشعرية على ثورة فكرية تناقص الثقافة التي تقوم على الرؤية الختامية للكون، التي ترى أن العالم معروف لا مجهول فيه وأن شيء لم يكشف في حقل المعرفة إنما هو فرصة تتاح فيها للإنسان أن يتعرف على المعروف"². أي أن اللغة المنزاحة لغة تنطلق من ما هو عقلائي إلى ما يتجاوز المعقول في صيانة المفردات و المعاني المنمقة، فهي تنحرف عن التعبير المباشر وتنزاح عن اللغة اليومية العادية، وبالتالي فإن الانزياح من أهم الظواهر التي يمتاز بها الأسلوب الشعري عن غيره، لأنه عنصر يميز اللغة الشعرية، ويمنحها خصوصيتها وتوهجها وتألقا، ويجعلها لغة خاصة تختلف عن اللغة العادية، وذلك بالانحراف من تأثير جمالي وبعدي إيحائي، ولهذا الظاهرة من تأثير في النص الشعري"³. بمعنى أن اللغة المنزاحة تهدف إلى إعادة بناء وتشكيل المعنى في قوالب جمالية أرقى، تعمل على إضفاء نوع من الأسلوب المغاير لما هو سائد وتمطي في

اللغة العادية .

وعليه نوضح ما سلف ذكره في الجدول الآتي الذي يحمل مفردات ذات لغة معيارية (عادية) في رواية حالة حب لفيفل الأحمر .

¹ بشير تاورييت : الشعرية و الحداثة ، ص 149.

² سعيد بن رزقة : الحداثة في الشعر العربي ، أدونيس أنموذجا ، أبحاث للترجمة و النشر و التوزيع ، دط ، دس ، ص 221.

³ موسى سامح ربابعة : الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها ، دار الكندي للنشر و التوزيع ، إربيد ، الأردن ، ط1 ، 2003 ، ص 43 .

الصفحة	مدلولها	اللغة المعيارية
07	أي أن الجو يملأه الحب و العاطفة	الجو رومانسي
13	أعطى لنا الكاتب المعنى الحقيقي للصورة الجميلة التي تضيفها الديكورات على الجو العام	تحفنا الجميلة
17	هنا الكاتب في هذه العبارة يصف لنا عيني لارا .	عينها الخضراوين الصغيرتين
28	أي أن إجابته لا ترقى أن تكون إجابة جيدة منتظرة .	إجابتي حقيرة
31	بمعنى ما تفعله لا يستدعي الشكر	ما تفعله سخيف جدا .
41	أي أن مشاعر الإنسان لا بد أن تكون واضحة سوية نظيفة تعطي صورة واضحة للشخص الذي يحملها .	مشاعري محترمة
41	و المقصود من هذه العبارة أن التعامل لا بد أن يكون بجدية وحسم	لا أتعامل معها باستخفاف مثلك
47	أي أن شخصية محبة وعاشقة يتخللها في بعض الأحيان الملل و الضجر .	الكاتب عشوق ملول
49	بمعنى أنه يظلمها في بعض الأحيان	خطئي بحقك
51	أي جبر الخواطر و مراعاة المشاعر و الأحاسيس	جبر الكسور
64	أي الرغبة في تدارك الأخطاء والزلات و الهفوات التي كان يقع فيها دائما .	لحو خطيئة النسيان
66	بمعنى أن القراءة هي من تثبت وجودها (لارا)	القراءة وحدها تمكيني من الإرتقاء الطبقي
66	أي أصابها خوف مفاجئ	انتابها دعر مباحث
68	أي زال عليه الإحساس بتأنيب الضمير .	تلاشي الشعور بالنجاسة

68	بمعنى تيار ساحب يأخذ كل ما يجده أمامه .	تيار جارف لا يوقفه حاجز
71	جمال الكون	الروعة الكونية
74	يعني تصور حيشيات مفصلة حول ما يدور في الخصاص	أرسم سيناريوهات كثيرة للخصام
76	أي النتيجة التي ألت إليها بعد تعرضها الكثيف للشمس	لثمته الشمس
81	والمقصود منها كلمات لا تحمل معنى أتدل على شيء إلا الصمت	كلمات صامتة
83	أي أنهم في سعادة مطلقة وفرح وهناء لم ينتهي .	نحن في الجنة
105	أي اختلال المفاهيم والأفكار و المعتقدات	ذوبان الايدلولوجيات
109	خطر السقوط	خطر الارتطام

الصفحة	مدلولها	اللغة المعيارية
122	بمعنى الارتباك الذي أصابه	خائفة من الجلبة
124	رسائل مشوقة جاذبة	رسائل مغرية جدا
133	أي محاولة الهروب من المشاكل والضغوطات	محاولة الانفلات من ضغط التعاسة
139	أي لمحت بالصدمة	أومئآت بالصدمة
150	قالت خائفة	قالت مدعورة
150	بمعنى فترة صغيرة لا تدوم طويلا	فترة عابرة
153	أعصاب متعبة	أعصاب مرهقة
159	ليس به معنى	كلام سخيف
177	أي ينخفض	صوتها ينكسر
180	بمعنى هذا المكتب يزعجني	هذا المكتب يقرفني
188	أي ضحكت بصوت مرتفع	ضحكت بصخب
204	أمسية شديدة الحرارة	أمسية قائظة
207	بمعنى هل هو شاعري يهتم بالحب و المشاعر أم هو حزين لا يعيش الحب	أرومانسي هو أم قائم كئيب

الصفحة	مدلولها	اللغة العادية
207	بمعنى هل هو معرفة مسبقة أم صمت عن معرفة ملونة بنغمات الموسيقى	هل هو صمت العارف أم صمت العازف

214	النصيب و المكتوب الغير موفق والسيء	الحظ العاثر
217	بمعنى اختزقت وتشببت في ذهني	كلمة انغرزت في ذهني
221	كلنا في عطلة	كلنا في زهاقة

هذا الجدول أعطى صورة واسعة حول مختلف العبارات التي اعتمد على الكاتب، وهي عموماً مفردات متداولة لدى غالبية الناس، ومن سماتها أنها بسيطة واضحة .

وفيما يلي عرض لحل العبارات و المفردات التي اعتمد عليها الروائي "فيصل الأحمر" في روايته "حالة حب" بكثرة وهذا بسبب ما تحدته من إيقاعات جمالية تزيد من الرواية رونقاً خاص وهي كالتالي :

الصفحة	مدلولها	اللغة المنزاحة
08	بمعنى فاكهة فاخرة، جيدة، مميزة، لذيذة . وهي تشبيه بليغ عن طعمها الذي لا يقاوم، حيث استحضرت الروائي التشبيه ليصفي نوع من الجمال الحديثية	فاكهة فردوسية في حياة جحيمية
09	أي أن الكتابة لديها قدرة رهيبية في اكتساب نوع من الألفة، شبه الكتابة بالمخدر فهي استعارة مكنية .	الكتابة مخدر قوي

09	شبه الكاتب التلفزيوني بالمخدر الناعم حيث أراد بذلك أن يبرز وجه الشبه بينهما و المتمثل في القدرة على التأثير في الشخص	التلفزيون مخدر ناعم
15	والقصد من هذا التعبير أن طباعها تغير إلى الأسود.	لماذا أنت حامضة هكذا
16	شبه الكاتب الشعراء بالبلبل الذي يتميز بصوته الشبحي الرخام، و الذي يؤنس وحشة المكان، فذكر الشعراء باعتبارهم الأشخاص الذين يعطون معنى آخر للحياة من خلال أشعارهم	الشعراء بلا بل
20	و المقصود من هذه العبارة هو الوصف الحقيقي للتعب الكبير الذي لحق بزوجه بسبب الأعمال و تربية البنية، و المقصود من كلمة هضبة هو الضخامة و الثقل و الصلابة.	هضبة التعب

الصفحة	مدلولها	اللغة المتزاحة
22	شبه الكاتب الجبن بجسم لارا مازال يانعا وطريا	الجبن منتفخ كجسم لارا .
25	تشبيهه بليغ، أراد به الكاتب أن يعطي معنى الجمال الحي الذي	جميلة منتعشة

	تملؤه الحياة .	
25	شبه الكاتب الكتاب (الأكل)، بمعنى أنه يجب القراءة كثيرا، أي قراءة الكتب من البداية إلى النهاية	تناولت كتابا
26	وجه الشبه في هذه العبارة يكمن في القوة و الصلابة و القدرة الكبيرة .	أرغب فيك كالثور
34	أي أن الحياة الزوجية متغيرة، حيث في بعض الأحيان هادئة وفي الحين الآخر متدبدة وهذا بعدما يملأه الروتين	الحياة الزوجية تيار هوائي
41	في هذه العبارة أراد الكاتب أن يعطي صورة واضحة عن زوجته سهام، والتي كانت تتميز بالطيبة والبساطة و الحنان، إذ يراها صافية ذات قلب نقي لا تسوده أية شوائب	قلبي أبيض

الصفحة	مدلوها	اللغة المنزاحة
	الروائي هنا يريد أن يضيف نوع من التنسيق في الكلام، فوظف الاستعارة المكنية باعتبارها أسلوب من الأساليب اللغوية التي يستخدمها الشعراء في أشعارهم، لأنها تضيف على الكلام جمالا و	أفرش لك الكلام المعسول

44	رونقا و يستشعر أثناءها القارئ بنغم محبوب (مرغوب)	
44	الكاتب في هذه العبارة يريد أن يعطي المعنى الحقيقي لشخصية زوجته، التي كانت تملك العديد من المسؤوليات وتقع على عاتقها الكثير من المشاق والمتاعب.	دفتر أعبائك
44	يقصد أن كلامها تغير كأنها أصبحت لا تجد الكلام.	ملامك حامض حظ غليظ
44	بمعنى أن ابتسامتها أصبحت قليلة جدا	البسخنة شحيحة
45	أي أن شعرها أصبح غير مرتب وجميل	شعرك فوضوي
	شبه الروائي الانسان بالحيوان، مع انه لا يوجد أي شبه بين الانسان والحيوان. ومقصودة هو أن الانسان قد يملك صفات لا تطاق في بعض الأحيان.	الإنسان حيوان طماع

الصفحة	مدلولها	اللغة المنزاحة
52	يقصد الكاتب بأن هذا الصمت يأتي وراءه كلام كثير وقوي ومؤثر.	صمت تسبقه العاصفة
55	والمقصود من هذه الجملة أن مشاعره أصبحت مضطربة.	إحساس الكاتب المنزلق باستمرار بين الفضائيين
62	بمعنى انطلاق سبل الكتابة	انقطاع جبل الكتابة
	اللغة جاءت شعرية فيها نسبة عالية من الجمالية أراد بها الكاتب أن	ظلمة المحو

65	يضفي نوعا من الجمال لكلامه	
68	أي اختلاط العمال الجميلة الحنيرة من الاعمال السيئة التي يصدرها الشياطين.	تختلط الحلاوة الملائكية مع الحلاوة الشيطانية
69	أي أنه منهمك في كتابة قصة.	انا غارق في قصة
75	بمعنى جمالها يظهر عن انعكاس الشمس	الشمس تضفي على عينيها بريقا ساحرا
75	أي طيبة قلبه ام رغبته فيتحسين الوضع والتغيير	هل هي زمردة القلب أم نافذة الفرج
76	هي كناية عن التصنع بمعنى أن هذا الرجل متمنع ولا يظهر وجهه الحقيقي.	رجل بوجهين

الصفحة	مدلولها	اللغة المنزاحة
77	بمعنى بكت حتى أخفت ضيق صدرها	ذرفت دمعة كتمت حشرجتها
80	أي أن الحياة متغيرة فأحيانا حلوة وأحيانا مرة	الحياة كلها مد وجزر
81	معناها أن مستواها في الكتابة تراجع	قواميسه الملامى صارت منهكة
86	أي أنها حلوة ولذيذة مميزة	كأنها ماركة مشروبات
94	كناية من الإعجاب الشديد والانبهار.	الإعجاب المعنى
96	أي لم ينجذب في حياته مثلما انجذب معها	لم أتكهرب مثلما حدث لي معها
105	بمعنى تبني أفكار ومعتقدات جديدة	اعتناق الخطاب الأيديولوجي
107	تشبه شخصية "الارا" بالأكل الخاص اللذيذ	أنت لذيدة جدا
158	أي دون انفعال	ببرودة ثلجية
158	كناية عن الارتباك الذي أصابه	أكلت القطة الثرية لسانها الذي يزن ذهبا

الصفحة	مدلولها	اللغة المنزاحة
121	بمعنى انه كان يتمنى الموت وينتقل إلى رحمة الله	تيار الحياة ينقطع فجأة
135	أي كضم الغيض، وتدل على انها تريد إخفاء حزنها وآلامها	تحاول ابتلاع الدموع
139	أي كانت تستدرجه للكلام	كانت رانيا تقلب أوراقه وهو جالس
151	بمعنى انه متهق في القراءة	عيناه مرشوقتان في الجريدة
151	أي قوية الشخصية	صوتها المضمخ بالثقة
155	بمعنى يزيد من عمق المشكلة الحاصلة بينهما.	تؤجج عمق الثقب الأسود

الصفحة	مدلولها	اللغة المنزاحة
160	بمعنى لغة النهاية والفشل والضمير	لغة الخراب
160	أي بدأ يفشل في الحديث	اعتصر ما تبقى من قوة في حباله الصوتية
160	والمقصود من هذه العبارة ان جمالها أصبح مخفي بسبب المشاكل والضغوطات التي واجهتها	جمال غارق في طبقات الحزن
163	بمعنى صوت هادئ وعذب	صوت مخملي قطني
164	أي سادت الفرحة في ارجاء كل مكان يتواجد فيه الكاتب	ابتسم المكتب والجدران والساعة الحائطية والاربيكة والاقلام
167	والمقصود منها بيتزا متنوعة ومختلفة	بيتزا الاجبان الثلاثة
170	أي أصابه بعض من عدم الاتزان بسبب تعرضه للشمس	ضربة الشمس
171	بمعنى قطع ذلك الجو الذي يعمه السكوت وعدم الكلام	بتر الكاتب جبل الصمت
171	أي تشعره بالندم.	تعض القلب عضا.

الصفحة	مدلولها	اللغة المتزاحة
176	نظرة قوية صارمة	نظرة رصاصية
180	بمعنى ألقى سؤالاً مازحاً	فرمى سؤالاً مداعباً
185	كناية عن الشخصية القوية والمتقفة	جسم يحاكي الخلود وذهن يختزل التاريخ
186	أي سكتت مرعبة كاتمة الكلام	صممت محتنقة الصوت
194	معناها انكشفت حقيقتها	زالت عنها غشاوة السر
199	بمعنى ان صوتها جاف خال من المنمقات التي ألفت اذنه على سماعها	برودة صوتها
204	و المقصود منها انها صورة جافة قاسية لا تعبر عن اية مشاعر رحمة	صوت بلا قلب لقلب بلا عقل
204	بمعنى لغة لا تصدق	لغة لا تؤمن
205	أي أننا اصبحنا نفتقد الى التركيز	الكلمات تنطرح أفقياً ونحن نقرؤها عمودياً .
207	بمعنى نظرة قوية صارمة	رشقته بنظرة صاروخية

من خلال هذا الجدول المقدم أعلاه اتضح لنا أن الروائي «فيصل الأحمر» بمحض إرادته اعتمد على اللغة المتزاحة، وهذا حتى يجعل القارئ يستأنس بما يقرأه، باعتبارها تعطي صورة جمالية للقصص والأفكار التي كان يطرحها.

اللغة تعبير عن الفضاء الزماني والمكاني والشخصيات:

لقد أصبحت اللغة شكلا من أشكال الممارسة الاجتماعية، بمعنى أن اللغة جزء من المجتمع، فهي تشمل جميع الأشكال، فمنها ما كانت ذات الشكل المعبر عن الفضاء المكاني والزماني والشخصيات إذ زاحت السيطرة عليه، وقد اعتمد عليها الروائي "فيصل الأحمر" في روايته "حالة حب" لتوضيح المفاهيم والأفكار والأسماء التي تم ذكرها، كما هي موضحة على الشكل التالي:

الصفحة	مدلولها	اللغة تعبير عن الفضاء الزماني
21	يقصد به نصف العمل اليومي	نصف دوام
25	وهي الساعة التي ينام فيها بعض الناس	الساعة التاسعة مساء
31	وهي نهاية دوام الأسبوع وبداية العطلة (الراحة)	مساء الخميس
32	هي الفترة التي عرفت تغيرات جذرية في شتى المجالات، وفيها تغير الفكر والعقليات وخاصة ما كلن عليه حال العرب	عصر النهضة
46	هو الوقت الذي يأتي فيه الناس أمام رب العالمين، لكي يحاسبون فيه على أعمالهم الخيرة والسيئة	تقيم القيامة
127	عرفت هذه الفترة العديد من التغيرات في شتى الميادين وشملت حتى مفاهيم الحداثة في الأدب بين القديم والحديث	من القرن 15 حتى نهاية القرن 20
206	وهي الهجمات الإرهابية التي حدثت في الولايات المتحدة الأمريكية.	أحداث 11 سبتمبر

الصفحة	مدلولها	اللغة تعبير عن الفضاء المكاني
07	مكان خيالي، والمقصود به الهدوء والسكينة	الباحة الجميلة
07	مكان خيالي، الهدوء والنقاهاة والاستقرار	البحر
10	أحد أماكن بيع البيتزا في قسنطينة	المايسترو
18	استحضره الكاتب لأنه رمز للحق ووجد فيه الحق وأنزل فيه الحق، استعان به هنا ليوضح الحق الذي يريد سماعه. (غار حراء موجود في مكة المكرمة)	غار حراء
33	هي غابة موجودة في استراليا	غابة الأوكالبتوس
41	جدار طويل يفصل شطري برلين الشرقي والغربي والمناطق المحيطة في ألمانيا الشرقية	جدار برلين
71	ويقصد بها مكتبات جامعة الجزائر	جلسات القراءة
84	المكان الذي كان يلتقيان فيه وهل الجزائر	دار النشر
126	بلده الجزائر	لا تشبه أمريكي
136	جامعة الجزائر	اثنا الالتقاء في الجامعة
139	سلسلة جبلية تقع في آمبيا	قمة هيمالايا

الصفحة	مدلولها	اللغة تعبير عن الشخصيات
09	وظفها الكاتب حتى يبرز لنا أنه مهتم براحة زوجته التي يراها دائما مرهقة مع أعمال المنزل	أعرف أنك تتعبين
15	يرى الكاتب أن كل الأمور التي تحدث تقع على عاتقه مسؤوليتها (مسؤول عن تغيير طباعها)	أنا المسؤول
23	يذكرنا الكاتب بأن وجوده مرتبط بالكتابة فهو يحبها حب الجنون. (مبدع، مؤلف)	أعود إلى وجودي الورقي
45	يقصد بها الكتابة (شخصية الكاتب)	أنا أعمل
80	ويقصد به المؤلف، المبدع.	أنت الكاتب
108	وهي مديرة دار الشر "رانيا"، المسؤولة عن النشر والتوزيع.	ربة العمل
211	أنهت عملها الصحفي (أحلام / مينة) من لقاءاتها وكتاباتهما وروبوتاجاتهما	أنهيت عملي

مما سبق ذكره في الجداول برز لنا الخيال الواسع الذي تمتع به الروائي «فيصل الأحمر» أثناء وضعه لمشيئات قصته، فقد كان حريقا على ذكر التفاصيل الدقيقة التي سهلت عليه التسلسل الزمني التي تطرق إليها.

خاتمة

خاتمة:

بعد الانتهاء من عملية البحث حول موضوع عملية البحث حول موضوع الحداثة خلصنا على جملة واسعة من التعريفات والرؤى المختلفة للعديد من المفكرين والنقاد والباحثين حول هذا الموضوع، وبعد إجرائنا لهذا لعملية الاسقاط على رواية "حالة حب" ل"فيصل الأحمر" خلصنا على جملة النتائج أهمها:

أن الحداثة أسلوب جديد، طفى على مختلف المجالات وخاصة الأدب، فما يصطلح عليه بالحداثة المعاصرة أثر بشكل مباشر على البنية الخارجية للجملة، إذ أصبحنا نصطدم بعبارات ومفردات قد يصعب فهمها في بعض الأحيان، لكن في مجملها فهي تضيف رونقا أو نوعا من الذوق والجمال.

وبالرغم من الجهود المبذولة على تقديم مفهوم واضح للحداثة، ورغم الاختلاف الواضح بين النقاد والمفكرين حوله فإن جل مفاهيم تنصب في معنى واحد، هو أن الحداثة هي العمل على التغيير والثورة على القديم في مختلف الميادين والسعي والدعوة إلى الحرية والجديد

يعتبر العلم التجريبي والفلسفة العقلية من أهم المرجعيات التي أنبت عليها الحداثة الغربية.

أن البحث في مسألة المصطلح، يفرض عليها العودة إلى منبعها لأصلي، وهو الفكر الغربي الذي يسعى إلى بناء فكرة الحداثة بعيدا عن التراث والأصالة

أن الحداثة العربية في نظر بعض النقاد والمفكرين العرب ما هي إلا نقد للتراث وغربة له، فيما يذهب البعض الآخر إلى أنها مفهوم مرتبط أساسا بالحضارة الغربية.

تمكن من خلاله أن ينقلنا من خياله الواسع إلى واقع يمكن أن يكون معاش.

عمد الروائي فيصل الأحمر على مزج كل أصناف اللغة التي كان يتقنها، والتي كانت مزيجا من العامية والمعيارية و العجائبية و المنزاحة إذ استطاع من خلالها أن ينقل لنا أفكاره بصورة متسلسلة منظمة، تحاكي قدرته الواسعة على الابتكار.

كما أن اللغة الإيجابية كانت حاضرة في روايته "حالة حب" والتي كانت خليطا من أسماء مكانية، وزمانية، تارة أخرى وأسماء لشخصيات كانت بارزة أيضا.

وما ميز الحداثة في روايته فيصل الأحمر "حالة حب" «، هي أنها حررتنا من القيود السالفة وجعلته كاتب متمرّد على اللغة الشعرية المتداولة.

وكنقطة أخيرة إن موضوع الحداثة موضوع شاسع وعميق، يتطلب منا ذلك الجهد الكبير للبحث والغوص في خباياه، واستلزم منا الكثير من البحث والجهد مع أملنا بأن لا يكون بحثي هذا هو الأخير في مجال موضوع الحداثة.

ملاحظہ

تلخيص الرواية:

تعرض هذه الرواية و التي تدور أحداثها حول حياة كاتب يقع في حب العديد من النساء، سواء التي كان ينسج حكايتها في كتاباته أو اللواتي يصادفني في حياته اليومية خصوصا قارئات رواياته ومعجباته مع الغلم أنه كان متزوجا وأبا لطفله و تتناول العديد من الشخصيات ويعتبر الكاتب محركها الأساسي. وتتمثل أبرزها في :

1- الروائي وقد جاء بشخصيات (الزوج. الأب. الكاتب. العاشق):

الزوج والأب :

كان ينقل لنا الجفاء و الجفاف الذي سيطر على أسرته وذلك الروتين في نظره و الذي حال بينه وبين ممارسه شغف الحب الذي كان يتغنى به، يملك زوجه "سهام" التي كان يصفها في بعض الأحيان بالتعيسة و التي شغلته مسؤوليات المنزل والإبنة عن الاهتمام به . وأن للإبنة الصغيرة "هالة" و التي كان يستمد منها ذلك الشعور بالحياة و الرعاية في العيش فيها كان يراه هباءا وعبءا عليه .

الكاتب:

فهو كان يمارس مهنة الكتابة، و الذي روى لنا أنه في إحدى كتاباته الرواية وقع في حب شخصية كان هو من صورها "امرأة من ورق" أو "لارا" و التي جعل منها ذلك المنفذ الذي كان ينقده دائما في صحب الحياة والشكاوي المستمرة للزوجة .

العاشق :

والتي أصبحت عادة إليه فقد كان يقع في حب كل اللواتي يعرض معهن بالاهتمام.

2- "سهام" (الزوجة والأم):

والتي تقع على عاتقها كل مسؤوليات المنزل والعائلة والزيارات، التربية والتي كان الكاتب رغم كل متاعبها ينعته "بالتعيسة" و التي تستقبله إلا بالشكاوي و التساؤلات واللوم والعاتبات . وهذا كان عكس ما كان يريد من الزوجة.

3- "هالة" الابنة :

ابنة الكاتب الصغيرة المفعمة بالحياة والمدح فهي كانت تعيش طفولتها بعيدة عن كل الظروف و بالرغم من أنها لم تكن تعطي بذلك الاهتمام الكبير الذي كان يحظى به الأطفال من جلدتها. من قبل آبائهم. كان يعتبرها الكاتب في بعض الأحيان المثالي الهادئ الذي يعطيه الدافع في الاستمرار .

4- السبتي (الصديق) :

ذلك الصديق : صندوق أسرار الكاتب الذي كان يعرب عنده فينقل له نفحات الحب والاحداث و المشاكل التي كانت تواجهه . فيستقبله بذلك الجو المعتاد على شرفة الغرفة مع فنجانين من الشاي وأغاني ام كلثوم مع بعض من نسيمات هواء البحر التي كانت تلاطم وجنيتها في بعض الاحيان هذه الجلسة كانت تعطي الكاتب ذلك الهدوء والسلام الذي كان يفتقده في يومياته.

5- "لارا (امرأة من ورق)" : هي تلك المرأة التي صورها الكاتب من محض تخيلاته فكانت تلك المرأة المثالية التي يعيش معها الحب بكل صوره والتي تنسيه الواقع. المرأة التي تشكو ولا تكره. تقدم كل شيء بدون مقابل .

6- رانيا (المديرة):

هي المديرة الجديدة لدار النشر التي كان الكاتب متعاقد معها، امرأة في منتصف العمر، جميلة، أرملة، مهتمة واثقة بنفسها، كانت تعامله بجفاء، لم يسبق له و أن عاشه مع كل النساء التي صادفهنه، نوع من التكبر يسود علاقتها و خاصة الرجال.

7- أحلام (الصحفية) :

هي صحفية جديدة الادب كان لها مهمة حول كتابات واعمال الكاتب. شخصية مثقفة، انيقة، صغيرة في العمر، خجولة في بعض الاحيان كانت تتعامل مع الكاتب بلطافة و خفة دم حتى أصبح يناديها بصاحبة بيتزا الأجبان الثلاث .

صور لنا الكاتب في ثنايا روايته هذه حياته بين ما كان محض خياله وما كان واقعي، فقد وصف لنا ذلك الشعور الوهمي الذي يحدث للإنسان الراغب في بناء عالم خاص به يكون هو القائد الوحيد فيه، قد يكون ذلك رغبة في تحقيق الذات أو الانتعاش ببعض من القوة و العزيمة في تحقيق ما قد يستحيل الوصول إليه في الواقع المعاش.

قد برز تصويره الذهني في ثنايا كتابته لقصة الحب الذي عاشهما "لارا" (امرأة من ورق) .

لم تكن "لارا" امرأة من ورق فقط تصويره الذهني، بل كانت ذلك العالم المثالي و السحري الذي كان يعيش فيه كل الحب الابدي ويستشعر فيه كل لحظات الحياة الرابعة والمهائة. ذلك العالم الذي تطغى عليه الذكورية. كما كان يقول صور فيلا "لارا" على انها تلك المرأة المفعمة بالأنثوية الجميلة المطيعة الهادئة التي كانت تتحرك بإشارة منه فقط كانت مهربه الوحيد من واقعه المرير الذي كان يعيشه لقد كان متماديا كثيرا بتصوراتها الذهنية، فيكاد يختار للشخص الذي يقرأ تلك السطور أن ما يجيئه هو واقعي أو مستوحى من الحكايات

والقصص الواقعية، فلقد نسج خيوط حوارها بجودة عالية تعكس القدرة الكبيرة التي يمتلكها في استثمار الخيال في الكتابة. كان الخيط الذي ينقله من الخيال إلى الواقع هي تلك الجلسات الهادئة المدعمة بالطاقة المتجددة والتي كان يقضيها مع صديقه السبتي الذي يعتبره صندوق أسرارها والشخص الوحيد الذي لا توجد بينهما حواجز يفهم أن أفكاره تحمل الخطأ أو الصواب. لم يكن في الواقع الكاتب شخصا وحيدا بل كان ينتمي إلى عائلة متمثلة في زوجته و"سهام" و ابنته "هالة" والتي أصبح يفقد فيها الحب و الهدوء و الأمان الذي اعتاد عليه. فلقد سادها الملل و الضجر وطغت عليها التساؤلات و الشكوى الذي كان يستقبله من زوجته في العديد من المرات التي يدخل فيها المنزل. وبالتالي كان هذا دافعه الأساسي للبحث عن عالم آخر يليق به كما كان يعتقد والذي يعطيه ذلك الاستقرار الذي يطمح إليه الجميع. زوجته "سهام" والتي كان ينعتها بالتييسة، لم تصبح تلك اليانعة، الجميلة، الأنيقة، المرحة التي اعتاد عليها، لم تصبح فلقد أرهقتها ظروف الحياة : المسؤوليات التي تركها على عاتقها (مسؤولية البنية، الأسرة، المتطلبات الزوجية، الزيارات، العائلة.... الخ).

وجعلتها جسدا بلا روح. لا تملك القدرة الكافية على اسعاد زوجها بالطريقة التي يريدونها، وهذا ما جعل الكاتب يتسكع بين كتاباته أحيانا وبين معجباته أحيانا أخرى باحثا عن لذة وشغف الحب و الذي سرعان ما ألف الوصول إليه لكن لطبيعة الكاتب فهو يشعر بالملل في كل مرة يصل بسهولة إلى المرأة التي يتأمل فيها أن تكون فرجه. لكن تتغير نظرتة في كل مرة ففي إحدى المرات أيضا : صادف "رانيا" مديرتة الجديدة المسؤولة على نشر رواياته، و كالعادة ما يستهوي الكاتب منظر المرأة الخارجي، فقد كانت امرأة في منتصف العمر جميلة، مهتمة، واثقة بنفسها، كانت تعامل الكاتب كأنه كأنه شخص عادي وهذا ما أثار حفيظته، كيف لا وهو محبوب الفتيات فأكثر قراء رواياته هن من بنات جلدتها، لم تكن "رانيا" لقمة صائغة بعدما أصبحت أرملة تغيرت نظرتها للواقع وأصبحت امرأة حديدية، مستقلة، منضبطة، باردة لا تستسلم بتلك السهولة التي عهدتها الكاتب من معجباته. لكن رغم كل ذلك فلقد أغواها لا الكاتب في كل مرة يلتقيان بكلامه الملحون، الشجي، الراقي المشبع بعبارات الحب والشوق. فأصبحت هي الأخرى إحدى معجباته التي كان راغبا في إقامة علاقة معها رغم كل الظروف المحيطة به. لم يتوقف الكاتب هنا فقط، فهذه المرة حلقت مشاعره نحو أحلام أو كما يسميها البعض نينا. كان يقول لصديقه السبتي أنها مغايرة للأخريات كانت أحلام صحفية في جريدة الأدب، كانت موجهة بمهمة حول كتابات وأعمال الكاتب. وما زادها جمالا أنها كانت شخصية مثقفة، أنيقة، خجولة، صغيرة في العمر أثارت حفيظته من جديد لكن كان الوصول إليها يشبه المستحيل فلقد كانت أحلام القصة صعبة. ومع ذلك فقد واصل الكاتب محاولته للوصول إلى كسب ثقة الصحفية. والظفر بما يطوف إليه شغف الحب .

الحالة الوهمية التي عاشها الكاتب طغت كثيرا على تفكيره فجعلته يعيش في عالم متغير لم يستطع التخلص فيه من المد والجزر الذي حال دون استقرار مشاعره في مكان ما. فالواقع مغاير تماما لما هو موجود في مخيلته من أحلام.

فالمرأة التي وقع في حبها لارا امرأة من ورق سرعان ما تلاشت وتلاشى معها ذلك الحب العذري من الوجود فالرغبة الشديدة التي كانت تدفع الكاتب إلى الكتابة لملاقاتها ذهب تدريجيا ولذلك قرر التوقف عن استكمال حكايته مع لارا. كما أن رغبته في إقامة علاقة مع رانيا سرعان ما تغير هو أيضا بعدما دخلت حياته أحلام والتي بقت مشاعره تتجه صوب اتجاه واحد للظفر بها. ولكن ما غفل عنه الكاتب وجعله طي النسيان زوجته سهام واقعه المرير والذي سرعان ما اكتشف أنه ذلك العالم الحقيقي الذي لا يمكن تصور وجوده من دونه. ولكن اكتشف ذلك في وقت متأخر فلقد وصلته رسالة لبريد منزله ورقة طلاق. سهام المرأة الزوجة الصبورة التي تحملت كل الفصول واضطرابات مشاعر الكاتب فقد نفذ صبرها وقد أكل الشقاء نصفها فقررت أن تحتفظ بما تبقى منها وقررت الانفصال عن الكاتب.

كل هذه الأوضاع التي ألحها إليها الكاتب ادخلته حالة من الفوضى والحزن والضياع فلم يتبقى له غير جلسة مع صديقه السبتى لربما يعطيه حلا لوضعه كان صديقه "السبتى" يعلم حق المعرفة أنه ذلك الصادق الذي تكره مشاعره الكذب، ترفض لعب دور الزوج أو دور الحبيب، أو دور العاشق عديم الأخلاق وعديم الضمير فقد كان يصفه بالمبد الذي يبحث عن دم جديد. عن حياة أفضل. ولأن السبتى كان الشخص الذي يبت فيه الحياة من جديد، فقد اقترح عليه أن يكون ذلك الطفل الصغير الذي يعيش حياته بين الاكتشاف والتحدي، الطفل الذي لا يحسب حسابا للفشل أو الخسارة، وهذا كان رغبة في إخراجها من حالة الوهن والضياع التي رأى فيها الكاتب.

لم يكن يبحث "فيصل الأحمر" في روايته حالة حب عن تحقيق المتعة أو الظفر بخليقة أو بحبيبة أو بزوجة جديدة كما يختال للبعض في المرة الأولى بل كان طموحه هو الوصول إلى الجوهر من روايته أن الانسان قد يعيش الحب بطرق عدة وبصور متنوعة. ولكن ما يسميه "حالة حب" لا يمكن أن يكون موجودا بالضرورة موجودا بالضرورة، فالحب لا يمكن أن تصوره الكلمات أو النظرات أو الإعجابات، فهو شعور طاهر يتجلى في الفهم الصحيح للطرق الآخر.

التعريف بالروائي "فيصل الأحمر":

فيصل الأحمر أكاديمي وكاتب جزائري من مواليه 973 أم بيار العاتر (ولاية تبسة)، حاصل على بكالوريا الرياضيات 1991 م، ثم ليسانس لغة عربية وأدبها بجامعة قسنطينة 1995م، ثم ماجستير أدب حديث ومعاصر بجامعة قسنطينة 2001، والدكتورا في الدقة المعاصرة 2011، من الجامعة نفسها، مدير تحرير أسبوعية العلم الثقافي 2000-1998، وأستاذ محاضر بجامعة جيجل مند 2004، وعضو سابق بمخبر الترجمة في اللسانيات والأدب . جامعة قسنطينة، وعضو مخبر الدراسات السوسيو أدبية و السوسيو لسانية و السوسيو تعليمية بجيجل.¹

اهم مؤلفاته (أعماله) :

- (1) رجل الأعمال - رواية - 2003.
- (2) السيميائية الشعرية- دراسة - 2005 .
- (3) الرواية الفرنسية المعاصرة للوران فليدر - ترجمة - 2005 .
- (4) مساءات المتناهي في الصغر - شعر -2007 .
- (5) أمين العلواني - رواية (خيال علي) 2008-2011.²
- (6) الدليل السيميولوجي -دراسة -2009-2010-2011.
- (7) معجم السيميائيات -دراسة -2010.
- (8) دراسات في الآداب الأجنبية -دراسات -2013.
- (9) دائرة معارف في الآداب الأجنبية -دراسات دار الأملية، 2013.
- (10) دائرة معارف في الآداب الأجنبية -دراسات دار الأوطان، 2013.
- (11) حالة حب -رواية- 2017.
- (12) الرغبات المتقاطعة - شعر -2017.
- (13) خرائط العوالم الممكنة -دراسة في الخيال العلمي -2018.
- (14) النوافذ الداخلية -رواية -2018.

¹ فيصل الأحمر : مدارج التدبير و معارج التفكير ، دار السحر ، دط ، دس ، ص 104 .

² المرجع نفسه : ص 105 .

(15) خزانة الأسرار - سيرة ذاتية أدبية - 2019.

(16) ساعة حرب - ساعة حب - رواية - 2019.¹

¹ المرجع السابق : ص 105 - 106.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم

سورة يوسف : الآية 06 .

سورة الكهف: الآية 70.

سورة طه: الآية 113.

المصادر و المراجع

المراجع العربية

- بشير تاويرت : الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2010.
- بشير تاويرت : الشعرية و الحدائث بين أفق النقد الأدبي و أفق النظرية الشعرية، دار رسلان للطباعة و النشر و التوزيع، سوريا، ط1، 2008.
- بوشوشة بن جمعة : التجريب و ارتحالات السرد الروائي المغاربي، الدار المغربية للنشر و الإصدار، تونس، ط1، 2003.
- جمال شعيد وليد قصاب : خطاب الحدائث في الأدب، الأصول و المرجعية، دار الفكر، ط1، 2005.
- جميل حمداوي : شعرية النص الموازي، عتبات النص الأدبي، حقوق الطبع للمؤلف، دب ن ط1، 2014 .
- حسن المناصرة: مقاربات في السرد، عالم الكتب الحديث، دب، دط، 2013.
- حسن نجمي : شعرية الفضاء السرد، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2000.
- حسين علام : العجائبي في الأدب (في منظر و شعرية السرد)، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الجزائر، دط، 2010.
- حميد الحمداوي : أسلوبيّة الرواية، منشورات سال، المغرب، ط1، 1989.
- حميد الحمداوي : القراءة و توليد الدلالة، تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1 2003.
- خيرة حمر العين : جدل الحدائث في نقد الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 1996.
- رضوان جودت زيادة : صدى الحدائث و ما بعد الحدائث في زمنها القادم، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2003.
- سامي سويدان : جسور الحدائث المعلقة دار الآداب، بيروت لبنان ص1 1997.
- سعيد بن رزقة : الحدائث في الشعر العربي، أدونيس أمودجا، أبحاث للترجمة و النشر و التوزيع، دط، دس.
- سعيد يقطين : الرواية العربية من التراث إلى العصر، من أجل رواية تفاعلية عربية، دط، دس،
- سليمان نبيل : سيرة القارىء، دار الحوار، سوريا، ط1، 1996.
- شعيب حليفي : بنيات العجائبي في الرواية العربية، مجلة فصول، ع3، 1997.
- شكري مُحمَّد عياد : المذاهب الأدبية و النقدية عند العرب و الغربيين، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون الآداب، الكويت ، د ط، 1993.
- صلاح فضل : شفرات النص، عين للدراسات، مصر، ط2، 1995.
- عبد الحق بلعابد : جيران جيتنا من النص إلى المناص، تقديم سعيد يقطين، دار العربية للعلوم، ناشرون، دب، ط1، 2008.
- عبد الرحيم العلام : سؤال الحدائث في الرواية المغربية، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، بيروت، دط، 1999.

- عبد السلام صحراوي : أسئلة الحداثة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، ط1، 2011.
- عبد العزيز حمودة : المرايا المقعرة نحو نظرية نقدية عربية، مطابع الوطن الكويت، 2001.
- عبد الغني بارة : إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر في مفهوم الحداثة مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر 2005.
- عبد الفتاح الحجري : عتبات النص البنية و الدلالة، منشورات الرابطة، الدار البيضاء، ط1، 1996.
- عبد الله مُجَّد الغدامي : الموقف من الحداثة ومسائل أخرى ط2 1412 هـ. 1991 م.
- عبد الله مُجَّد الغدامي : تشريع النص - مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ط2، 2006.
- عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، بحث في تقنية السرد ، عالم المعرفة ، الكويت ط1 ، 1998 .
- عدنان علي رضا النحوي : تقويم نظرية الحداثة، دار النحوي للنشر و التوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، دس.
- عز الدين التازي : التجريب الروائي و تشكيل خطاب روائي عربي جديد، ملتقى القاهرة للإبداع الروائي، الدورة الخامسة، دط ، 2010.
- عز الدين الخطابي : أسئلة الحداثة و رهاناتها في المجتمع و السياسة و التربية، الدار العربية للعلوم ناشرون الاختلاف، ط1، 2009.
- علي جعفر العلاق : في حداثة النص الشعري، دراسة نقدية، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2003.
- علي حرب : الماهية و العلاقة، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
- علي عبود المحمداوي : الإشكالية السياسية للحداثة من فلسفة الذات إلى فلسفة التواصل، منشورات ضفاف، ط1، عمان، 2015.
- غنية كبير : اشكالية وعي الحداثة الشعرية، نماذج عربية و أخرى جزائرية، الوطن اليوم، دط، الجزائر، 2017.
- فراح المسرحي : الحداثة في فكر مُجَّد أركون، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2006.
- فتححي التركي و رشيدة التريكي : فلسفة الحداثة، مركز الإنماء القومي، دط، 1992.
- فيصل الأحمر : حالة حب، دار الأملية للنشر و التوزيع، الجزائر، ط1، 2015.
- فيصل الأحمر : دائرة معارف حداثية، دار الأوطان، الجزائر، ط1، 2009.
- فيصل الأحمر : مدارج التدبير و معارج التفكير، دار السحر، دط، دس.
- كمال أبو ديب : الأدب العجائبي و العالم الغرائبي في كتاب العظمة و فن السرد العربي، دار الساقى، بيروت، ط1، 2007.
- كمال بن عطية : سؤال العتبات في الخطاب الروائي، دراسة في منظومة العنوان الروائي، المؤسس عبد الحميد بن هدوقة، دار الأوراسية للطباعة و النشر، دب، ط1، 2008.
- لؤي خليل : عجائبية النثر الحكائي، أدب المعراج و الناقد، التكوين للتأليف و التوجيه و النشر، دمشق، دط، 2007.
- مجموعة من المؤلفين : الرواية العربية، واقع و آفاق، دار ابن رشد، المغرب، دط، 1981.
- مجموعة مؤلفين : الرواية العربية، إمكانات السرد، أعمال الندوة الرئيسية لمهرجان القرين الثقافي الحادي عشر، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، ح1، 2005.
- مُجَّد أحمد سيد أحمد طه نور : أعداء الحداثة، دار الوعي، السعودية، ط1، 1434 هـ.
- مُجَّد الباردي : انشائية الخطاب في الرواية العربية، مركز النشر الجامعي، دط، تونس، 2004.
- مُجَّد العابد الجابري : التراث و الحداثة، دراسة و مناقشات، دراسات الوحدة العربية، لبنان، بيروت، ط1، 1991.

- مُجَد سببلا : ما بعد الحداثة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 2000.
- مُجَد سببلا و عبد السلام بن عبد العالي، ما بعد الحداثة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 2007.
- مُجَد شوقي الزين : ازاحات فكرية مقاربات في الحداثة و المثقف، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.
- مُجَد محفوظ : الإسلام والغرب و حوار المستقبل و المركز الثقافي العربي بيروت، لبنان، ط1، 1998.
- مُجَد مفتاح : دينامية النص، تنظيرا و انجازا، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1990.
- مُجَد نور الدين أفايه : الحداثة و التواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة، نموذج هابرماس، افريقيا الشرق، المغرب، دط، 1998.
- موسى سامح ربابعة : الأسلوبية مفاهيمها و تحليلاتها، دار الكندي للنشر و التوزيع، إربيد، الأردن، ط1، 2003.
- ناصر الحاني : المصطلح في الأدب العربي، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، دط، 1968.
- ناصر يعقوب : اللغة الشعرية و تحليلاتها في الرواية العربية، دار الفارس للنشر و التوزيع، عمان، بيروت، ط1، 2004.
- نبيلة ابراهيم : فن القص في النظرية و التطبيق، مكتبة غريب ناصر، دط ، دس.
- نزار قباني: قصتي مع الشعر، منشورات نزار قباني، دب، دط، 2000.
- نقلا عن : علي رحمومة سحنون : اشكالية التراث و الحداثة في الفكر العربي المعاصر بين مُجَد عابد الجابري و حسن حنفي، منشأ المعارف، مصر، دط، 2007.
- وسيلة بوسيس : بين المنظور و النشور في شعرية الرواية، دراسة منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2009.
- ينظر : أسامة إسبر، أدونيس : الحوارات الكاملة (3)، (1987-1990)، بدايات للنشر و التوزيع، جبلة، سوريا، ط1، 2010.

المترجمة

- ألان تورين : نقد الحداثة : تر أنور رمغيت المجلس العلى للثقافة المشروع القومي للترجمة دط، 1997.
- إيمانويل كانط: مقال بعنوان: جواب على سؤال ما الأنوار؟ مأخوذ من كتاب الحداثة، مُجَد سببلا، الزهراء للنشر و التوزيع، ط1، 2008،
- ر.م ألبيرس : تاريخ الرواية الحديثة، تر : جورج سالم، عويدات، لبنان، 1982.
- ساروب مادان : دليل تمهيدي إلى ما بعد البنيوية و ما بعد الحداثة، تر : خميسي بوغراة، منشورات مخبر الترجمة، دط، دس،
- ما لكم براد بري، جيمس ماكفارلن الحداثة 1890/1930 تر: مؤيد حسن فوزي، دار المؤمن، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1987.
- مارشال بيرمان : الحداثة أمس واليوم وفدا، تر: جابر عصفور، المركز القومي للترجمة، القاهرة مصر ط2 2009.
- ميخائيل باخثين : الخطاب الروائي، تر : مُجَد برادة، دار الأمان، الرباط، دط، دس.

المعاجم و القواميس و الموسوعات

- إبن منظور: لسان العرب، مج 1، ج 1، تح عاصر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 2، 1426، 2005 م .
- إبن منظور: لسان العرب ، تح ، مجموعة من الأساتذة ، دار المعارف 1119 ، كورنيش ، الفيل .
- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة عالم الكتب، القاهرة ، مصر، ط1 ، 2008 .
- الخليل بن احمد الفراهدي: كتاب العين، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السمراي، دار الرشيد للنشر بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2003
- بطرس البستاني محيط، المحيط، قاموس عصري مطول للغة العربية دار الكتب العلمية، لبنان دس ، مج 2.
- رولان ماركس و آخرون : موسوعة تاريخ أوروبا، العام، ج3، عويدات للنشر، بيروت ن ط2، 2001.

نبيل راغب : موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية العالمية، لونغمان، مصر، ط1، 2003.

المذكرت

أحسن بشاني : خطاب الحداثة في الفكر الفلسفي العربي و اشكالية الخصوصية و العالمية، دراسة تحليلية نقدية -دكتوراه مخطوط في الفلسفة، كلية العلوم الإجتماعية، قسم الفلسفة، 2006، 2005.

بوزيرة عبد السلام : موقف طه عبدالرحمان من الحداثة، ماجستير مخطوط في الفلسفة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010، 2009.

زهيرة بوالفوس : التحريب في الخطاب الشعري المعاصر، دكتوراه مخطوط، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010 - 2009.

سعودي البغتاوي : الحداثة في مشروع العقاد النقدي من خلال تطبيقاته على شعر شوقي، ماجستير مخطوط، المسيلة، الجزائر، 2012.

فوزي عيسى : الواقعية السحرية في الرواية العربية، كلية الأدب بجامعة الإسكندرية ، 2012.

فيصل الأحمر : حداثة الخطاب في الرواية الجزائرية، اشراف د.حمادي عبد الله، دكتوراه مخطوط، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011- 2012.

مُجد بن عبد العزيز بن أحمد العلي : الحداثة في العالم العربي دراسة عقدية أطروحة دكتوراة كلية أصول الدين بالرياض قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة جامعة الإمام بن سعود الإسلامية 1414 هـ-1994م.

المجلات

زهيرة بوالفوس : آليات التحريب و جمالياته في رواية العشق المقدس لعزالدين جلاوي، مجلة ديايي، الجزائر، 2015.

مُجد برادة : اعتبارات نظرية لتحديد مفهوم الحداثة، مجلة فصول، الحداثة في اللغة والأدب، ج1، المجلد4، العدد3، 1984.

مصطفى بجملين: إشكالية اللغة السردية في كتاب (في نظرية الرواية) لعبد الملك مرتاض، مجلة رؤى الفكرية، العدد 3 جامعة سوق أهراس، 2016.

المواقع الإلكترونية

علي وطفة : مقاربات في مفهومي الحداثة و ما بعد الحداثة، مقال في مجلة ضياء الإلكترونية { HYPERLINK

"http://www.univ.oeb.dz" ، 10 أفريل 2021، ساعة : 11:00.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

البسمة

شكر وتقدير

مقدمة

مدخل: دينامية اللغة في الإبداع المعاصر.

الفصل الأول: الرواية وسؤال الحداثة.

1- الحداثة مفهومها / أصولها / مقولاتها.

1-1 مفهوم الحداثة

أ- لغة

ب- إصطلاحا

ب-1 الحداثة عند الغرب

ب-2 الحداثة عند العرب

1-2 أصول الحداثة الغربية و العربية

أ- أصول الحداثة الغربية

ب- أصول الحداثة العربية

1-3 مقولات الحداثة

2- حداثة الرواية وأسئلة التجريب.

3- ملامح الحداثة في الرواية العربية.

الفصل الثاني: معطيات الحداثة في اللغة الروائية حالة حب لفیصل الأحمر أنموذجا

1-فضاء العنوان.

1-1 قراءة في العنوان

2-1 قراءة في الغلاف

2-اللغة الشعرية.

3-لغة ذات بعد عجائبي.

4-بين اللغة المعيارية واللغة المنزاحة

5-اللغة تعبير عن الفضاء الزماني والمكاني والشخصيات.

خاتمة.

ملحق.

قائمة المصادر والمراجع.

الفهرس.